

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

السبئية ودورهم في إدارة الفتن في المشرق الإسلامي  
من صدر الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى

-إعداد الطالب:

صيد كمال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
مراد لكحل	أستاذ مساعد ب-	رئيسا
جمال البوص	أستاذ مساعد أ-	مشرفا
محمد الصديق محمودي	أستاذ مساعد أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

السبئية ودورهم في إدارة الفتن في المشرق الإسلامي  
من صدر الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى

-إعداد الطالب:

صيد كمال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
مراد لكحل	أستاذ مساعد ب-	رئيسا
جمال البوص	أستاذ مساعد أ-	مشرفا
محمد الصديق محمودي	أستاذ مساعد أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

إلى شهداء الثورة التحريرية الذين بذلوا النفس والنفيس من أجل أن نحيا  
أحرار على أرض الكرامة.

إلى الذين قرن الله طاعتهم بطاعته اللذين سهرا على راحتي وأمداني بالحنان  
والعطف ورباني على الفضيلة والخلق الكريم " أمي الحبيبة وأبي الحنون " .

إلى سندي في هذه الحياة...إخوتي وأختي الحنون.

إلى كل أصدقائي الذين عرفتهم وعرفوني.

إلى كل الذين ذكرهم قلبي ونسبهم قلبي.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وعملي.

كمال

# مقدمة

لقد عرف الاسلام في بداياته انتشارا كبيرا في أصقاع العالم, غربا وشرقا وحقق المسلمون انجازات عظيمة وانتصارات حاسمة على اعداء الاسلام خاصة في الصراع والالتحام المباشر ويظهر ذلك جليا من خلال الفتوحات التي قام بها المسلمون في افريقيا والانتصارات التي حققها المسلمون في معركة اليرموك والقادسية وغيرها من الملاحم البطولية وكل هذه الانجازات والانتصارات جعلت الناقمين على الاسلام يحاولون ضربه من الداخل وتهديم هذه العقيدة فبدأت خطتهم في التحريض على الخلفاء رضوان الله عليهم وقتلهم فتمكنوا من قتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعدها اشعلوا نار الفتنة الكبرى التي قتل فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم اقتيل لاحقا الخليفة الرابع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وراح ضحية هذه الصراعات الداخلية والفتن الالاف من المسلمين خاصة في موقعة الجمل وصفين واستمرت هذه الفتن الى العهد الاموي والعباسي ونتج عنها مقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه في العهد الاموي وظهور ثورة العلويين والحشاشين في العهد العباسي وكل هذه الاحداث والفتن تدفعنا للتساؤل عن المسؤول الرئيسي عنها والتي ترى اغلب المصادر والروايات ان عبد الله بن سبا واعوانه ممن اصبحوا ينعنون بالسبئية هم اصل هذه الفتنة ومنبعها ,اما بالنسبة للدراسات السابقة فقد تم تناول موضوع السبئية في العديد من الدراسات الحديثة والمعاصرة اهمها الدكتورة نادية حسني صقر التي لها كتاب بعنوان السبئية اخطر الحركات الهدامة في صدر الاسلام وتناول هذا الكتاب شخصية عبد الله بن سبا من حيث الاصل والنشأة بالإضافة الى دوره في موقعة الجمل ونجد ان كتاب سلمان بن فهد العودة بعنوان عبد الله بن سبا واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام وتكلم هذا الكتاب عن السبئية وشخصية عبد الله بن سبا بإفاضة من حيث الاصل والنشأة ودوره في احداث الفتن هذه الكتب واخرى تطرقت الى شخصية هذا الاخير كما نقلوا بعض اراء

المستشرقين الذين تناولوا فيه شخصية عبد الله بن سبأ ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما هو دور عبد الله ابن سبأ والسبئية في اشعال نار الفتنة بين المسلمين؟

وما هو دورهم في الفتنة الكبرى؟ وما دورهم في العهد الاموي والعباسي؟ وكان سبب اختيار الموضوع هو: حب الاطلاع ومعرفة اسباب تفرق الامة الى فرق, وطوائف متناحرة بالإضافة إلى معرفة من كان السبب وراء الفتنة الكبرى, التي كانت منزعج خطير في تاريخ الأمة الإسلامية, هذا وقد تم الاعتماد في هذا البحث على عدة مصادر أهمها الطبري في تاريخ الرسل والملوك والذهبي في تاريخ الاسلام وابن كثير في البداية والنهاية وابن الاثير من خلال الكامل في التاريخ وغيرها اما بالنسبة للمراجع نذكر نادية حسني صقر من خلال السبئية اخطر الحركات الهدامة في صدر الاسلام بالإضافة الى مرجع سعد رسم بعنوان الفرق والمذاهب الاسلامية وابراهيم بيضون في كتابه: عبد الله بن سبأ واشكالية النص والدور والأسطورة, والذي تكلم فيه عن شخصية عبد الله بن سبا ونقل اهم الروايات المختلفة التي تتكلم عن عبد الله بن سبأ وسبئيته الا ان هذه المصادر والمراجع كانت تنقل لنا روايات متباينة حول السبئية وعبد الله بن سبأ فمنهم من يقول انه يماني ومهم من يقول انه همداني واختلفوا حتى في تسميته. كما اتبعنا خطة مكونة من ثلاثة فصول حيث تناول **الفصل الأول** الجذور التاريخية للسبئية وشخصية عبد الله بن سبا، ورأي السنة والشيعه والمستشرقين بالإضافة الى الفرق التي تفرعت عن فرقة السبئية وتطرقنا فيه ايضا بعض اتباع عبد الله بن سبا. اما **الفصل الثاني** تناولنا فيه دور السبئية في احداث الفتنة الكبرى وتطرقنا فيه لدور السبئية في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ومقتله وأثرهم في خلافة علي رضي الله عنه وكذلك موقعة الجمل وموقعة صفين. اما **الفصل الثالث**: تم التطرق من خلاله دور السبئية في العهد الاموي والعباسي والتطرق الى دور السبئية في اشعال نار الفتنة بين يزيد والحسين ما ادى الى استشهاده رضي الله عنه في العهد الأموي اما في العهد العباسي فقد

تم دراسة بعض الفتن التي كان وراءها اتباع السبئية مثل ثورة الزنج والثورة المسلمية، وحركة بها فريد وغيرها، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، والذي يتلاءم مع موضوع البحث وذلك من خلال سرد الاحداث التاريخية ومحاولة الالمام بها ووصفها وفق معطيات الدراسة، اما بالنسبة للصعوبات كما هو معلوم انه لا يخلو اي بحث من نقائص وصعوبات التي تواجه الباحث كضيق الوقت وشح بعض المصادر وقد اجتهدنا قدر الامكان في جمع المعلومات املين ان نكون قد احطنا بأهم الاحداث الهامة حول الموضوع وخلفياته التاريخية، واحمد الله واشكره على اتمام هذا البحث ثم اتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الكريم البوص جمال الي لم يبخل علينا بعلمه وجهده ارشادا واشرافا حتى انهينا بفضل الله ورعايته هذا الجهد المتواضع كما لا ننسى السادة الأساتذة والدكاترة الأفاضل وكل اعضاء لجنة المناقشة وكل اساتذة قسم التاريخ وطلبتها والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كمال صيد يوم 16-4-2016م

# الفصل الأول

السبئية وشخصية عبد الله بن سبأ

أولاً: التعريف بالسبئية.

### 1- السبئية أصلهم ونشأتهم:

ومن المعلوم ان الفرق لم تظهر بصفة علنية ورسمية الى بعد مقتل سيدنا عمر رضي الله عنه، فظهر فرقة السبئية بقيادة عبد الله بن سبأ في خلافة عثمان رضي الله عنه.(1)  
فالسبئية هم: طائفة ضالة تنسب إلى عبد الله بن سبأ، وهم من الغلاة الرافضة، وكان بن سبأ يهوديا من اليمن وأمه سوداء.(2)

وكان هؤلاء السبئية من الغلاة الروافض أصحاب عبد الله بن سبأ اول من غلا في علي غلوا عظيما، فحرق علي بعض هؤلاء السبئية ونفى زعيمهم عبد الله بن سبأ الى المدائن .(3)  
فاسم السبئية اشتقت من اسم زعيمها عبد الله بن سبأ وجرت العادة أن يسمى أي شيء على اسم من جاء به أولا مثل: الخرمية نسبة الى ناسك الخرمي والمزدكية نسبة الى مزدك وهكذا فالسبئية لم تكن تتمثل في عبد الله بن سبأ كشخص، بل كانت حركة جماعية تتكون من عدة أشخاص وأول من سن فكرها وضلالتها وانحرافها على العقيدة الصحيحة هو عبد الله بن سبأ اليهودي اليماني

اذا فالسبئية هم: أصحاب عبد الله بن سبأ الذي كان يهوديا من أم سوداء حبشية ، وأظهر اسلامه أيام عثمان رضي الله عنه .(4)

<sup>1</sup>-مكي أبويزيد محمد بن محمد: مادة مقالات الفرق ،د ج، ط1 ، السعودية ،1429هـ ، 2008م ، ص19 .

<sup>2</sup>-بن بدران عبد القادر: تهذيب تاريخ بن عساكر، ج7 ، ط1 ، م الشرقي ، دمشق ، 1251 هـ ، 1000 م ، ص428 .

<sup>3</sup>- الحفني عبد المنعم : الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية ، د ج ، ط1 ، ش جواد حسن ، القاهرة ، 1413 هـ ، 1993 م ، ص 241 .

<sup>4</sup>- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، (تح):محمد ابو الفضل ابراهيم ،ج4،طدار المعارف ،مصر،1119، ص340 .

ومن خلال المصادر لم نجد أي مصدر أو رواية تاريخية تنسب السبئية لغير عبد الله بن سبأ المعروف بأبن السوداء المعروف انه من يهود اليمن والأعاجم لا تحفظ انسابها كما يفعل العرب وهذا ما جعل نسبه مجهول وربما كان يقصد اخفاء نسبه لأنه كان يعلم انه يقود حركة خطيرة.

## 2- عقائد السبئية:

أ- الوصية: كان أول من أحدث القول بوصية الرسول الله صل الله عليه وسلم لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالأمة فاعتبروا ان علي هو خليفة رسول الله ووصيه على أمته من بعده وادعوا ان ذلك ثابت بالنص". (1)

ويذكر الحافظ بن حجر الاصفهاني في كتابه الامامة والرد على الرافضة ان عبد الله بن سبأ والسبئية أول من اخترع فكرة الوصية لي علي بالخلافة وذكر انا ذلك ثبت في النص من خلال وصية رسول الله صل الله عليه وسلم له علي انه خليفة المسلمين من بعده". (2)

وعن الوصية نجد الطبري في كتابه الرسل والملوك ينقل لنا الرواية فيقول عن الوصية: >> ... ثم قال لهم بعد ذلك أنه كان ألف نبيا ولكل نبيا وصي وكان علي وصي محمد ثم قال محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء ثم قال من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صل الله عليه وسلم ... << (3) فالسبئية أحدثوا بدعا في الإسلام ليس لهم بها من سلطان فهم أشعلوا نار الفتنة بين المسلمين وانجر وراء دعوتهم الخبيثة العديد من ضعاف الامان والنفوس من المسلمين وبعض المنافقين الذين استطاعوا ان يدمروا السلام ويجعلوا فيه شيعا وفرقا متناحرة .

1- الأشعري: مقالات اسلاميين , (تح) محمد محي الدين عبد الحميد , ج1 ط1 ,م النهضة المصرية , د ت , ص13

2- الأصفهاني: الامامة والرد على الروافض , (تح) , علي بن محمد بن ناصر الفقيهي, ط1, مكتبة العلوم الدينية , المدينة المنورة , 1987م , ص183.

3- الطبري: مصدر السابق , ج4 , ص 340 .

حيث يقول الله تعالى: <>...يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم عن أعقابكم فتقبلوا خاسرين ...>>(1) وهذه الأهواء والعمل بالوصية أصبح من ديانة الشيعة ومنها أصبحت الامامة ركن من أركان الاسلام حسب المعتقد الشيعي .

**ب-الرجعة:** هم أول من أحدثوا القول بـرجعة علي رضي الله عنه وكذلك رجعة رسول الله صل الله عليه وسلم لأن محمد صلى الله عليه وسلم أشرف من عيسى عليه السلام حسب السبئية فكيف لعيسى أن يرجع الى الدنيا ومحمد صلى الله عليه وسلم لا يرجع(2)

فيرون ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالرجوع من عيسى (3), وهذا يوضح أنها عقائد يهودية دخيلة على الاسلام تريد تخريب الدين الاسلامي من الداخل بالسر تحت عبادة الاسلام , قال الله تعالى :<>... لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حت تتبع ملتهم..>>(4)ويرى هؤلاء السبئية الضالون ويدعون ان علي سيرجع إلى الدنيا فيملؤها عدلا كما ملئت جورا ويعطي لكل ذي حق حقه (5)

**ج - الغيبة :** ويقولون ان علي لم يقتل وانه لايزال حيا وأنه مغيب وأنه لايزال حيا وانه يسكن السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه وان فيه جزءا الهيا وأنه لاابدا ان ينزل للأرض وينشر فيها العدل كما ملئت ظلما (6) , ويستندون في ذلك على الآية الكريمة قال الله تعالى <> ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ..>>(7)

1-الآية : 120, سورة آل عمران.

2- الأشعري : المصدر السابق,ج1,ص 13.

3- الطبري : المصدر السابق ,ج4, ص 340 .

4- الآية: 120 , سورة البقرة .

5- الش هريستاني: الملل والنحل,(تح),علي حسن فعور وآخرون , ج 2 , ط3 , د , بيروت ,لبنان , 1199 م ,ص204.

6- نفسه: الصدر السابق:ج2, ص 204.

7-الآية : 85 سورة القصص .

واظهر هؤلاء السبئية الغلو في سيدنا علي رضي الله عنه مثلما غالى النصارى في سيدنا عيسى عليه السلام الذي رفعوه الى درجة الاله ويقولون عليه انه ابن الله، وانه يرجع الى الدنيا ويخلصهم من الظلم وهذه العقيدة جاء بها بولص اليهودي وهنا يظهر تشابه بين عقائد اليهودية وعقائد ا وقال السبئية ان في التورات ان لكل نبي وصي وان علي وصي محمد صل الله عليه وسلم , وانه خير الأوصياء وان محمد خير الأنبياء (1)ومن عقائدهم ايضا :

د - تحريف القرآن: وانه لا يستطيع احد جمعه إلا سيدنا علي رضي الله عنه، وبهذا هم يقررون بتحريف القرآن الكريم ,وان القرآن الذي بين يدينا محرف وناقص (2).

و - العلم الباطن: ادعائهم ان للقران تفسير ظاهر يعلمه العامة وعلم باطن لا يعلمه الا الأئمة، و انا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اختص علي رضي الله عنه، وآل بيته من بعده بعلم الغيب فعلي رضي الله عنه وآل بيته يعلمون الغيب، فينسبون لهم الخوارق والمعجزات وقد كشفهم حامد الغزالي في كتابه فضائح الباطنية . (3)

ن-تكفيرهم للصحابة والظعن فيهم: فقد قام هؤلاء السبئية تكفير الصحابة والظعن فيهم خاصة سيدنا عمر وابى بكر وعثمان رضي اله عنهم أجمعين والجهر بمعادتهم وهذا أيضا، اصبح أصل من أصول عقائد الشيعة الذين ينعلون عمر وأبى بكر على المنابر ويرون في لعنهم هذا لصحابة رسول الله قريان لله في نظرهم . (4) إذا السبئية فرقة ضالة ومظلة خربت الدين الإسلامي. (5) وفرقت المسلمين وجعلتهم شيعا وقبائل يأكل بعضهم بعضا.

1- البغدادي: الفرق بين الفرق , (تح) , محمد عثمان الخشن , شارع محمد فريد , جامع الفتح , مصر , د ج دت ,ص780.

2- سفر عبد الرحمان الحوالي: اصول الفرق والاديان والمذاهب الفكرية , ص36 .

3- نفسه: ص 36.

4- حسين صادق: جذور الفتنة من عهد الرسول صل الله عليه وسلم حتى اغتيال السادات، د ج , ط 1 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2004 م , ص 120 , 121 .

5- ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ,ج4,مكتبة المطبوعات الإسلامية بيروت ,دت, ص 483.

## ثانياً: شخصية عبد الله بن سبأ

1- عبد الله بن سبأ أصله ونشأته وإسلامه: هو عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بأبن

السوداء والذي اتفقت اغلب المصادر العربية والإسلامية على وجود شخصية عبد الله بن سبأ الملقب بابن السوداء الذي قام بلعب دور خطير بين المنافقين، وضعاف النفوس من المسلمين فقام بإظهار الإسلام في عهد عثمان رضي الله عنه ثم قام بالطواف في بلاد المسلمين ليشغلهم على طاعة أئمتهم.(1)

فوجد الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك يذكر لنا ان عبد الله بن سبأ كان يهودياً من أهل صنعاء، وأمه سوداء أسلم زمن عثمان رضي الله عنه ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فكان من أشد الدعاة على سيدنا عثمان رضي الله عنه وولايته وتدرج في نشر أفكاره بين المسلمين.(2)

ونجد كذلك في كتاب البغدادي الفرق بين الفرق ان ابن السوداء في الأصل يهودي من أهل الحيرة، هذا الكفر ونشره بين أتباعه (3)

بينما ابن عساکر يقول <>...أصله من اليمن كان يهودياً من ام سوداء...<<.(4)

ويذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ويوافق على يهودية عبد الله بن سبأ وأصله اليمني فيقول: <>..عبد الله بن سبأ وكان يهودياً من أهل صنعاء أمه

سوداء أسلم أيام عثمان أي في خلافة عثمان رضي الله عنه ..<<(5)

1- سعدي الهاشمي : بن سبأ حقيقة لا خيال, د ج ط1, شارع الستين, مكتبة دار المدينة المنورة, 1406هـ, ص5.

2- الطبري : المصدر السابق, ج4, ص340.

3- البغدادي : المصدر لسابق , ص206

4- تهذيب بن عساکر : المرجع السابق, ج7, ص428.

5- بن الأثير: الكامل في التاريخ (تح), أبي الفداء عبد الله القاضي, ج3, ط1, لبنان, 1407م, ص37, 38.

## 2 - تسمية عبد الله بن سبأ :

فأغلب المصادر السنية لم تختلف في تسمية عبد الله بن سبأ بهذا الاسم الذي عرف به وهو عبد الله بن سبأ ويلقبونه بابن السوداء نسبة الى لون امه التي كانت حبشية أي لونها أسود<sup>1</sup> فعبد الله بن سبأ عند البلاذري هو عبد الله بن وهب الهمداني.(1)

أما الأشعري فأطلق عليه اسم عبد الله بن وهب بن سبأ.(2) بينما نجد الذهبي يلقبه بعبد الله بن وهب السبائي.(3) فقد اتفق هؤلاء الثلاثة الأشعري والبلاذري والذهبي على تسمية عبد الله بن وهب الا انهم اختلفوا في نسبه منهم من يقول انه همداني ومنهم من يقول انه سبائي .

بينما ابن كثير يقول <<...ان اصله روميا اظهر الاسلام وحدث بدعا قولية وفعلية ..>> اذا عبد الله بن وهب هو عبد الله بن سبأ الذي اسلم أيام عثمان وراح ينتقل بين الأمصار ويؤلب الناس على عثمان رضي الله عنه .(4)فالكثير من المصادر الاسلامية السنية خاصة تتفق على وجود شخصية عبد بن سبأ. وأنه كان يهوديا من أهل اليمن، ومن بين المصادر السنية نذكر كذلك ما نقله ابن حجر في كتابه لسان الميزان، والذي تكلم عن بن سبأ وذكر عنه انه كان يطعن في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويؤله علي رضي الله عنه ويدعي ان علي رضي الله عنه يكره عمر، وأبي بكر، وعثمان، فلما سمع علي ما قاله ابن السوداء قال: مالي ولهذا الخبيث الاسود وقام بنفيه الى المدائن.(5)

ونجد ابن كثير تطرق الى شخصية عبد الله بن سبأ في كتابه البداية والنهاية فوصفه بالشرير وذكر أنه كان ذميا أي من أهل الذمة هاجر أيام عثمان رضي الله عنه فلم يحسن

1-الأشعري : المصدر السابق، ج 1 ، ص 12.

2- طه حسين : الفتنة الكبرى ،ج 2 ، ط 13 ، القاهرة ، مصر ، 1119م ص 93.

3- فهد العودة: عبد الله بن سبأ واثره في احداث الفتنة ، د ج ، ط 3 ، دار طيبة ، 1412 هـ ص 40.

4- بن الكثير :البداية والنهاية ، د تح ، ج 10 ، ط 1 ، مصر ، 1998 م ، 27.

5- ابن حجر : المصدر السابق،ج4،صص483،484،485

اسلامه.(1)بينما نجد شيخ الاسلام ابن تيمية شبه عبد الله بن سبأ ببولص النصراني فذكر ان عبد الله بن سبأ اظهر الاسلام وأبطن اليهودية وعمل على افساد الاسلام كما فعل بولص النصراني الذي كان يهوديا في افساد النصارى فأغلب المصادر لم تختلف في يهودية هذا الرجل .(2) ونلاحظ ان أغلب المصادر السنية التي تناولت شخصية عبد الله بن سبأ خاصة الطبري اعتمد على رواية سيف بن عمرو الذي تكلم على عبد الله بن سبأ وذكر أنه يهودي أسلم ايام عثمان وموطنه اليمن فسيف بن عمرو استفاض في الكلام على شخصية عبد الله بن سبأ خاصة في كتابه الردة والفتوح, ويبدو ان عبد الله بن سبأ كان يهوديا, وهذا أمر لم تختلف فيه أغلب المصادر العربية وحتى الأجنبية , وأنه كان شخصية حقيقية استطاعت أن تفرض نفسها وتحقق مبتغاها ألا وهو نشر الفتنة وهدم الاسلام من الداخل, فكان هذا اليهودي الماكر الزنديق.(3)كان أول من جاء بالرفض فكان يظهر الاسلام فيبطن يهوديته ومكره .(4)

فأظهر الاسلام في خلافة عثمان وأدعى حبه لعلي وأل البيت، ثم قام عبد الله ابن سبأ بالطواف في بلاد المسلمين ليشغلهم على طاعة الأئمة وولاة أمورهم فبدأ بالحجاز ثم انتقل الى البصرة ثم الى الكوفة ثم ذهب الى الشام فطرده فذهب الى مصر واستقر بها .(5)

فعمل الذي كان ضالا ويعمل على اضلال الناس و اقناعهم أنه على حق .(6) ويبدو ان عبد الله ابن سبأ كان شخصية ماهرة فعلا فكيف استطاع أن يضل الناس الى هذه الدرجة ويجعلهم يثرون على أئمتهم ويقتلونهم دون ان يكتشفوا أمره ؟ وهذا شيء يدل على يهوديته لان اليهود اشتهروا عبر الزمن بمكرهم ودهائهم فهم قتل الانبياء والرسل ولكن رغم كثرة

1- ابن كثير: مصدر سابق ,ج,10,ص278.

2- ابن تيمية:مجموع فتاوى,ج28,بط مركز الملك فهد للحديث, المدينة المنورة. السعودية ,1425هـ,2004م,ص474.

3-الأصبهاني: مصدر السابق, د,ج,ص119.

4-ابن تيمية : مصدر السابق ,ج,28,ص476.

5- البغدادي: المصدر السابق, د,ج,ص88,87.

6- بن الحجر العسقلاني: المصدر السابق ,ج,4,ص483.

الروايات والمصادر التي تتكلم عن شخصية عبد الله بن سبأ الا أن هناك من شكك في وجود عبد الله بن سبأ وفرقته وهناك من انكر شخصية عبد الله بن سبأ جملة وتفصيلا .

**3-الذين اعتبروا شخصية عبد الله بن سبأ شخصية خيالية:** ومن بين هؤلاء الذين انكروا شخصية عبد الله بن سبأ نذكر منهم :

- **طه حسين يقول :** >>... ان ابن السوداء لم يكن الا وهما وان وجد بالفعل فلم يكن ذا خطر كالذي صوروا نشاطه أيام عثمان في العام الاول من خلافة علي << . (1)

فطه حسين يرى ان شخصية عبد الله بن سبأ تم تضخيم دورها ان وجدت بالفعل وان خصوم الشيعة هم من ابتدعوا هذه الشخصية ليحاجوا بها الشيعة ويبينوا لهم بطلان مذهبهم وينكر طه حسين فكرة تحريق علي لهؤلاء السبئية.(2)

و كون عبد الله ابن سبأ ذكرته بعض المصادر الاسلامية ولم تذكره بعض المصادر الاخرى هذا لا يعني انه شخصية اسطورية لاجود لها وأما حادثة التحريق أي تحريق علي رضي الله عنه لأصحاب ابن سبا فإنها ذكرتها اصدق الكتب و اصحها من الكتب التاريخية سواء حديثة او قديمة وزيادة على ذلك فقد ذكرت هذه الروايات حتى في الكتب الموثقة عند الشيعة الذين يتهمون بشخصية عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء .(3) وكذلك الدكتور محمد كامل حسن يرى ان شخصية عبد الله ابن سبأ هي شخصية خرافية لاجود لها في التاريخ ولم يقدم أي دليل يعارض أو يؤيد رأيه .(4)ونجد ايضا أحمد لواساني ,الذي له كتاب نضرات في تاريخ الادب ويرى هذا المؤرخ المعاصر ان شخصية عبد الله ابن سبأ دخيلة على الاسلام ويشكك حتى في صاحب الرواية نفسه وهو سيف ابن عمر ويتهمه بأنه يهودي

1- طه حسين: المرجع السابق،2، ص91.

2- نفسه:ص91.

3- سعدي الهاشمي: المرجع السابق،ص13،14.

4- نفسه: ص14.

ويفهم عقلية اليهود وبالتالي هو يكذب بوجود شخصية عبد الله ابن سبأ ورفض رواية سيف ابن عمر رفضاً كاملاً<sup>(1)</sup> بالإضافة الدكتور محمد عبد الحي شعبان وقد تجاهل هذا المؤرخ شخصية عبد الله ابن سبأ رغم حديثه الكبير الذي تناول فيه قضية الفتنة وما حدث فيها من مشاكل بين المسلمين رغم اعتماده على الطبري ورواية سيف ابن عمر دون ان يتطرق الى قضية السبئية وتجاهلها تماماً وكان تجاهله بمثابة رفضه لوجود هذه الشخصية ونفس الشيء فعله المؤرخ هشام جعيط فقد تجاهل تناول هذا الموضوع والخوض فيه.<sup>(2)</sup> بالإضافة الى هؤلاء هناك العديد من المؤرخين في العصر الحديث من أنكروا وجود شخصية عبد الله بن سبأ جملة وتفصيلاً بالرقم من تناول هذه الشخصية من طرف العديد من المؤرخين والمصادر الإسلامية السنية والشيعة وحتى المستشرقين أغلبهم لم ينكروا وجود شخصية عبد الله بن سبأ الذي أحدث الفتنة الكبرى التي أشعلت نار الحقد والكراهية ولا تزال تبعاتها الى وقتنا الحالي وما يحدث في عالمنا العربي والإسلامي من صراع بين السنة والشيعة الذي مزق وحدة الأمة الإسلامية.

**4 / روايات الشيعة الذين يقرون بوجود شخصية عبد الله بن سبأ :** ولقد اعترفت العديد من المصادر الشيعية بوجود شخصية عبدالله بن سبأ ونذكر منهم:

**أ / ابن ابي الحديد شرح نهج البلاغة:**

حيث ذكر لنا ان عبد الله ابن سبأ هو اول من أظهر الغلو في سيدنا علي كرم الله وجهه وقال له انت الله فلما أمهله فرصة ثانية للتوبة هو وجماعته ولما أصروا على ذلك صرف بعضهم حسب رواية ابن العباس ونفاه عبد الله ابن سبأ الى المدائن.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - ابراهيم بيضون: عبد الله بن سبأ اشكالية النص والدور والاسطورة، ط1، دارالمؤرخ العربي بيروت، 1997م ، ص90.

<sup>2</sup> - نفسه: ص94.

<sup>3</sup> - بن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة (تح)، محمد ابو الفضل ابراهيم، ج1، ط1، 1909م ص765.

**ب - النوبختي ابو محمد الحسن بن موسى , وسعد بن عبد الله القمي**

فيرى هاذان ان عبد الله ابن سبأ كان يهوديا وقام بالطعن في الصحابة وتبرا منهم وبالأخص عمر وابي بكر وعثمان وادعى ان عليا امره بذلك ولما سمعه علي رضي الله عنه اراد قتله فمنعه الناس على ذلك فسيره الى المدائن .(1)

**ج - الكشي يقول:** >> ذكر بعض اهل العلم ان عبد الله ابن سبأ كان يهوديا فأسلم و والى عليا وكان اول من اشهر اسلامه بالقول بفرض امامة على واطهر البراءة من اعدائه << .(2) وكل هذه الروايات تؤكد لنا وجود شخصية عبد الله ابن سبأ

**5-الذين ينكرون شخصية عبد الله بن سبأ من الشيعة:** بالرغم من اعتراف الشيعة بوجود شخصية عبد الله بن سبأ الا ان هناك من الشيعة من أنكر وجود شخصية عبد الله بن سبأ ومن بين هؤلاء:

**أ -مرتضى العسكري وابن سبا:** فمرتضى العسكري يفحص ويتتبع كل الروايات التي تطرقت الى دراسة ابن سبأ خرج بنتيجة مفادها ان عبد الله ابن سبأ شخصية اسطورية صنعها سيف ابن عمر .(3)

**ب -الدكتور علي الوردي**

يذكر علي الوردي في كتابه وعاظ السلاطين: انه لاوجود لشخصية ابن سبأ ويرى ان ابن سبأ هو عمار ابن ياسر الذي كانت امه سوداء ويلقب بابن السوداء وعمار ابن ياسر كان من اليمن وكان ينتمي إلى عائلة سبأ اليمينية وفي العادة انه كان يلقب كل يمانى بابن سبأ وعمار ابن ياسر اليماني كان حبابا لعلي, شديد العداوة لخلافة عثمان, و كل هذه الصفات موجودة في عمار ابن ياسر ذكرت في ابن سبأ.(4)

<sup>1</sup>- النوبختي, سعد القمي: فرق الشيعة , (تح), عبد المنعم الحفني, د ج ط, 1, شارع جواد حسني, القاهرة, 1412هـ, 1992م/ص32.

<sup>2</sup>- الرازحي: توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ, ط1, عين شمس, القاهرة, 1428هـ, 2007م, ص32.

<sup>3</sup>- مرتضى العسكري: عبد الله بن سبأ واساطير أخرى, ج1, ط1, 1991, 1412, 6, ص72.

<sup>4</sup>- سعدي الهاشمي: المرجع السابق, ص18.

ج-الدكتور كامل الشيبلي : ذهب الى ما ذهب اليه الوردى ,وطه حسين فهو من المنكرين لشخصية ابن سبأ .(1) عماد مغنية واخرون لم نتطرق لذكرهم.

6- عبد الله ابن سبأ عند المستشرقين: وقد تناول بعض المستشرقين في كتبهم شخصية عبد الله بن سبأ ومن بين هؤلاء المستشرقين نذكر:

أ-يوليوس فلها وزن: وهو يتكلم على السبئية فيقول انهم يعودون الى زمن على والحسن وتنسب الى عبد الله ابن سبأ الذي اصله من اليمن وانه اصله يهودي وهذا يؤكد يهودية فرقة السبئية.(2)

ب-اسرائيل فريد لندر: ويذكر هذا المستشرق ان عبد الله ابن سبأ هو مؤسس الشيعة وأصله يهودي .(3)

ج - ليفي دلافيد: واعتمد على رأي البلاذري الذي ذكر ان عبد الله ابن سبأ مؤسس فرقة الشيعة .(4) بينما يرى المستشرق برنارد لويس ان بدايات التشيع الثوري فانه ينتسب الى عبد الله ابن سبأ اليهودي اليماني الذي عاصر علي رضي الله عنه الذي كان يدعو الى تأليهه , فامر على رضي الله عنه بحرقه ومن هنا قيل ان اصل التشيع مأخوذ من اليهودية, فينكر برنارد لويس ان سبب الفتنة هو عبد الله ابن سبأ ويقول انها مجرد صور مثل بها الماضي وتخليها محدثو القرن الثاني هجري من أحوالهم وأفكارهم السائدة حينئذ .(5) غير ان برنارد لويس يذكر ان فلها وزن وفريد ليندر ينكرون دور عبد الله ابن سبأ في الفتنة وانه من اختلاق المتأخرين وان مؤامرة بهذا الحجم لا يمكن ان يستطيع شخص كعبد الله ابن

1- سعدي الهاشمي: مرجع سابق, ص19.

2- الرازحي: المرجع السابق,ص115.

3- نفسه:ص115,

4- نفسه:ص115.

5- برناردلويس: أصول الاسماعيلية والفاطمية والقر مطية ,ط1,دار الحداثة,لبنان,1980ص61.

سبأ ان يقوم بها بناءا على طبيعة المجتمع القبلي القائم على سلطان الابوة فهم ينكرون ذلك.(1)

### ثالثا: الجذور التاريخية للسبئية:

#### 1/ جذور السبئية:

بعد وفاة الصديق رضي الله عنه يوم الاثنين من جمادى الثانية 13 هـ , و في مرضه رضي الله عنه اوكل أمر الخلافة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بالفاروق لشدة عدله(2). فتولى عمر الخلافة رغم تحفظ بعض الصحابة على خلافته لانهم, كانوا يخشونه بسبب شدته وخاصة أهل الشام(3) , ولما سمع عمر رضي الله عنه الناس كارهون لخلافته رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما حببني للناس وحببهم أليا فأصبح اغلب المسلمين يحبون عمر وخلافته فقد كانت امارته فتحا واسلامه عزا فبعد الخلافة اهتم بعملية الفتح وتوسيع رقعة الدولة الاسلامية .(4)، فحقق عمر العديد من الانتصارات منها وقعة اليرموك بينه وبين الروم ومعركة القادسية بينه وبين الفرس وقام بفتح بيت المقدس .(5) وهذه الانتصارات لم ترق اعداء الاسلام من اليهود وأذئابهم من السبئية فبدأوا يخططون لقتله رضي الله عنه , فخرج رضي الله عنه يوما للتسوق فالتقى مع ابو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة ابن شعبة اليهودي وكان ابو لؤلؤة نصرانيا حسب الطبري , فأشتكى لسيدنا عمر من سيده المغيرة بن شعبة لأنه كان يفرض عليه الخراج ولكن سيدنا عمر سأله كم خراجك ؟ فقال: درهمان كل يوم فسأله عمر ما هو عملك؟ قال: نجار، حداد، نقاش، فلم يستكثر سيدنا عمر خراجه مقارنة بطبيعة عمله.(6)

1- نفسه: ص61

2- هيكلمحمد حسين: الفاروق عمر, حي السفارات, جامعة القاهرة, مصر, 2012, 92.

3- ابو قتيبة الدينوري (المنسوب اليه): الإمامة والسياسة, دتج, د ط, دج, ص16, 17.

4- نفسه: ص16.

5- الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام, (تح), عمار عمر عبد السلام التدمري, د ط, دت, ص123, 139.

6- الطبري: المصدر السابق, ج4, ص340.

ويبدو أن عدل الفاروق لم يعجب هذا السبائي الذي كان يضرر العداوة للفاروق ويأتي إليه ويشكو له مظلوميته من طرف سيده المغيرة بن شعبة اليهودي ,ويبدو ان جذور السبئية بدأت تظهر في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه و اول السبئية ابو لؤلؤة المجوسي الذي كان يكن العداة والحقد لسيدنا عمر رضي الله عنه وقام بقتله لاحقا .

فقال سيدنا عمر الى ابو لؤلؤة المجوسي لقد بلغني انك تقول لو اردت ان تصنع رجا تطحن الريح لفعت فقال: له ابو لؤلؤة نعم فقال عمر اصنع لي واحدة تطحن الريح فقبل ابو لؤلؤة وقال له لئن سلمت لأعلمن لك رجا يتحدث بها في المشرق والمغرب فقال: سيدنا عمر لقد توعدني العبد.(1) ويبدو ان سيدنا عمر كان ذكيا ففهم من كلام هذا الماكر السبائي ابو لؤلؤة انه توعده بالقتل وهذه طبيعة يهودية يظهرن المودة ويبطنون غير ذلك .

وفي اليوم الموالي جاء سيدنا عمر كعب الاحبار اليهودي<sup>1</sup>, وبشره انه سيموت بعد ثلاثة ايام , وانه وجد ذلك في التورات فأستهزأ به امير المؤمنين عمر , وبالفعل في اليوم الثالث لما كان سيدنا عمر يصلي الفجر وهو يؤم الناس فتهجم عليه ابو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة ابن شعبة قطعنه ثلاث طعنات وراح يطعن المصلين فتمكن من طعن ثلاث عشر رجلا فمات منهم ستة او سبعة رجال.(2) وهذه الرواية مشكوك في صحتها لأنه لايعلم الغيب الا الله . أما سيدنا عمر فبقي ثلاثة ايام بعد الطعنة ثم توفي رضي الله عنه في اليوم الثالث يوم الأحد 01محرم 23 هـ وعمره ثلاثة وستون سنة وقيل ستة وستون سنة وقيل تسعة وخمسون<sup>3</sup>, ويعتبر ابو لؤلؤة المجوسي هو بداية الجذور الاولى للسبئية في خلافة عمر رضي الله عنه .

**2- ذكر بعض اتباع عبد الله ابن سبأ:** كان لعبد الله بن سبأ اتباع كثير يقولون بقوله ويتبعون منهجه الضال نذكر منهم:

1- كعب الاحبار: هو يهودي اسمه كعب الاحبار ا بن ماتع اسلم ايام عمر وماتى في 34هـ . انظر بن الاثير الكامل في التاريخ,ج3,ص45.

1- الطبري المصدر السابق ,ج 4 , ص 340.

1\_الطبري الصد السابق ص 500.

3- ابو قتيبة الدينوري: المصدر السابق, ص 16,17.

أ- **المغيرة بن سعيد**: هو عبد الله المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي , كان يدعي ألوهية علي رضي الله عنه فلما سأله احدهم عن علي رضي الله عنه هل يحي الموتى ؟ فأجابه : فان علي لو شاء ان يحي عاد وثمود , وكان يزعم هذا السبئي ان الآية الكريمة نزلت في حق عمر رضي الله عنه.(1) والآية هي قال تعالى >> كمثل الشيطان اذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك <<.(2) وكان المغيرة بن سعيد يكفر عمر وابي بكر وكل من كان ليس مع خلافة علي رضي الله عنه, وادعى النبوة وقتل على يد خالد بن عبد الله القشيري, وذكر ابن عبد ربه الأندلسي ان المغيرة بن سعيد حرقه على رضي الله عنه بالنار اما ابن قتيبة الدينوري فقال19 >>...واما المغيرة فكان مولى لبجيلة وكان سبئياً...<< ولما مات 119 هـ ترك فرقة تسمى باسمه المغيرية.(3)

ب - **جابر الجعبي** : هو بن يزيد ابن الحارث الجعبي الكوفي, وهو خليفة المغيرة بن سعيد فجابر, الجعبي كان سبئياً من اصحاب عبد الله بن سبأ, وكان يؤمن بالرجعة أي ان علي رضي الله عنه سيرجع الى الدنيا وان علي هو دابة الارض, بالإضافة الى شتمه الصحابة اذن فجابر الجعبي سبئياً وكان الجعبي من اكذب الناس حديثاً وكان الجعبي يدعي انه عنده خمسون الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومات جابر الجعبي 167 هـ .(4)

ج - **الكلبي**: هو ابو النضر محمد بن السائب الكلبي من اهل الكوفة وكان الكلبي سبئياً من اصحاب عبد الله بن سبأ وكان يفتخر بسبئيته وكانت الرواية تذكر >> ان بالكوفة كذابان احدهما الكلبي << وتقول رواية اخرى >>... الكذابون والوضاعون خلق كثير..... . وكان من كبار الكذابين وهب بن وهب القاضي ومحمد بن السائب الكلبي ...<< .(5)

د - **كنانة بن بشر التجيبي** : هو كان احد أصحاب عبد الله بن سبأ في مصر .

1- السيوطي : تاريخ الخلفاء, دج,ص88.

2- الآية 16 سورة الحشر.

3- الشهرستاني المصدر السابق,ص208,209.

4- الشهرستاني: المصدر السابق, ج2,ص209.

5- الذهبي: المصدر السابق, دج,ص107.

فهو احد الذين استطاعوا التأثير على مبعوث الخليفة عثمان عمار ابن ياسر الذي بعثه الى مصر وقاد سرية من الاربعة التي خرجت من مصر 35 هـ للانتقال الى المدينة مقر الخلافة وكان من الذين حاصروا عثمان , وهو من بين الذين اقتحموا دار عثمان رضي الله عنه وقتله , ومات كنانة بن بشر (1)36

هـ -وعمر بن ضابئ : هو عمير بن ضابئ البرجمي الحنظلي من بني تميم وكان شاعرا وقد سجن عثمان ابيه حتى مات في السجن ولهذا صار عمير بن ظابئ سبئيا ولما قتل عثمان اقبل عليه وكسر.(2)ضلعه رضي الله عنه وهو جثة هامة وقتل على يد الحجاج بن يوسف .وهناك العديد من السبئية , والسبئية حركة جماعية تنسب الى عبد الله بن سبأ ونذكر منهم ايضا, خالد بن ملجم , وسودان بن حمران .(3)فكل هؤلاء كانوا سبئية ساهموا في اشعال الفتنة وقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه وتحريض المسلمين بعضهم على بعض

## 2-الفرق التي تفرعت عن حركة السبئية

لقد كان لحركة السبئية دور كبير في افتراق الأمة الى عدة طوائف مختلفة نتج عنها تمزيق الأمة الاسلامية ووهنها، ونذكر أهم هذه الفرق:

أ - الشيعة: هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه وقالو ان امامة علي هي امامة شرعية وثبت ذلك بنص من رسول الله صلى الله عنه وسلم حيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم وصى بخلافة علي رضي الله عنه، ويرون في امامة علي اصل من اصول الدين وان الامامة لا تخرج عن علي وأولاده .(4)

<sup>1</sup> - بن خلكان: وفيات الاعيان وأخبار الزمان.(تح)د احسان عباس,ج4,دط,دار صابر بيروت,د ت ,ص (309,310,311).

<sup>2</sup> - بن عساكر: مختصر تاريخ دمشق,ج21,ط1,دار الفكر, دمشق سوريا,1410هـ,1990م ,ص223.

<sup>3</sup> - الطبري: المصدر السابق ,ج4,ص403,بين الاثير :المصدر السابق , ج 10,ص183.

<sup>4</sup> - بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ,ج2,ط4,دار الفكر, ش ,عبد النور بيروت,لبنان,1421,200م ,ص593.

**ب - المختارية :** هم اصحاب المختار ابي عبيد الثقفي وكانت هذه الفرقة تقول بإمامة

علي رضي الله عنه أن الأحق بالإمامة من بعده محمد بن الحنفية او الحسن والحسين كانوا

يعتقدون محدودية قدرة الله تعالى . (1)

**د - الكاملية :** وهم من أتباع رجل من الرافضة يدعى بأبي كامل وكان يزعم أن الصحابة

كفروا ببيعة علي رضي الله عنه وكفر علي رضي الله عنه بتركه قتالهم كما لزمه قتال أهل صفين.(2) وكان الكاملية مثلهم مثل السبئية فهم يؤمنون بالبيعة والوصية .

**م - الحشاشون والنصيرية:** هم اتباع الحسن ابن الصباح وكانوا ينسبون لأل البيت

الخوارق، وينفون موت علي رضي الله عنه، ويضعونه في منزلة الأله ويزعمون ان علي

رضي الله عنه سيرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا كما ملئت جورا.(3)

**ن - الغرابية:** وهي فرقة من الغلاة كانت تفضل سيدنا علي رضي الله عنه على رسول الله

محمد صلى الله عليه وسلم وتقول ان جبريل عليه السلام أخطأ في انزال الوحي على محمد

صلى الله عليه وسلم وانما المقصود بالرسالة كان علي رضي الله عنه ويقولون ان علي

رضي الله عنه كان شبيهه بمحمد مثل الغراب بالغراب لهذا سموا بالغرابية غير انهم كانوا لا

يؤلّهون علي رضي الله عنه.(4)

1- الشهر ستأني : المصدر السابق، ج1، ص171.

2- الاشعري: المصدر السابق ، ج1، ص 206

3- ابو زهرة :تاريخ المذاهب الإسلامية ، ج 1، ط1 دار لفكر العربي ، القاهرة، ص 54

4- نفسه: ص37.

# الفصل الثاني

دور السبئية في الفتنة الكبرى

**أولاً: السبئية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:****1- دور عبد الله بن سبأ والسبئية في تحريض الناس على عثمان:**

أصبحت الدولة الإسلامية في خلافة عثمان مترامية الأبعاد من أفريقيا الى نيسابور وتعددت مواردها نتيجة غنائم الفتوحات وما تحتويه هذه البلدان المفتوحة من ثروات هائلة.<sup>(1)</sup> غير ان في خلافته حدثت بعض الأمور جعلت الناس يتهمونه رضي الله عنه بالتساهل في امور الدين والتفريط في تطبيق الحدود، وعدم القصاص من قاتل الهرمزان عبيد بن عمر بالإضافة إلى اعتماده في الحكم على أقربائه من بنو أمية مثل معاوية بن أبي سفيان وغيره<sup>(2)</sup>، وعدم تقبل الناس لفكرة جمع القرآن في مصحف واحد وحرقة لبعض النسخواتهامه بسوء معاملة بعض الصحابة الكبار مثل أبا ذر وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما<sup>(3)</sup> في وجود كل هذه العوامل وجد عبد الله بن سبأ واتباعه من السبئية وكل من كان يحالفهم من الأعراب وغيرهم الفرصة ملائمة لقلب الرأي العام على عثمان تحت شعار حب آل البيت ومظلومية علي رضي الله عنه<sup>(4)</sup>، وبدأ عبد الله بن سبأ اليماني اليهودي<sup>(5)</sup> ينتقل بين البلدان الإسلامية محرضاً على سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وكان هدفه إثارة الفتنة وتدمير الإسلام، فبدأ بالحجاز<sup>(6)</sup>، ثم البصرة فاخرج منها ثم انتقل الى الكوفة ثم الشام فأخرجوه فلق بمصر وكان كثير الطعن على عثمان رضي الله عنه ويدعو بالسر لآل البيت ويقول بالرجعة والوصية وان عثمان اخذ الخلافة بغير حق.<sup>(7)</sup> وقال ان علي وصي الرسول

1- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، م برلين لندن ، 1887 م ، ص 193.

2- نفسه: ص 192 ، 193.

3- فهد العودة: عبد الله بن سبأ واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام ، ط 1 ، دار طيبة ، 1412 هـ ، ص 112.

4- نادية حسني صقر: السبئية اخطر الحركات الهدامة في الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ش عدلي باشا ، القاهرة ، 1411 هـ 1991 م ، ص 19 .

5- ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ، (مراجعة )، سهيل زكار، ج 2 ، د الفكر ، ش ، عبد النور بيروت، 2000 م ، ص 587.

6- الطبري: تاريخ الرسل والملوك (تح)، محمد ابو الفضل ابراهيم ، د ط ، ج 4 ، دار المعارف ، مصر ، 1911م ، ص 340.

7- ابن خلدون: المصدر السابق، ج 2، ص 587.

صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالطعن على امرائهم وان يظهروا الامر بالمعروف والنهي على المنكر لكي يستميلوا الناس.<sup>(1)</sup> فاصر عبد الله بن سبا على فعلته دون كلل ولا ملل فبدأ ينتقل بين البلدان وينشر ضلالتة بين الناس فلما طرد من بلاد قصد بلاد اخرى حتى حقق مبتغاه فتنقل من الحجاز الى البصرة ثم الى الكوفة ثم الى الشام حتى وصل الى مصر فوجد الجو ملائماً لدعوته .

## 2- عبد الله بن سبا ينتقل الى البصرة:

قصد عبد الله بن سبا البصرة لما كان عبد الله بن عامر واليا عليها وتوجه الى حكيم بن جبلة العبدي وصرح بكل ما يحمل من ضغينة وحقد ضد عثمان رضي الله عنه.<sup>(2)</sup> فشجعه حكيم بن جبلة الذي كان معارضا لسياسة عثمان رضي الله عنه وكان مجرما فاسدا يحترف اللصوصية ويعامل الناس معاملة سيئة خاصة اهل الذمة فاشتكى منه الناس الى عثمان فامر عبد الله بن عامر بحبسه حتى يتوب.<sup>(3)</sup> لهذا لجأ اليه بن سبا واختار الإقامة عنده.<sup>(4)</sup> وكان بن سبا ذكيا لا يلجأ الا الى ضعاف الايمان والناقمين على عثمان رضي الله عنه كي يتمكن من إغوائهم وتحريضهم عليه . وكان يقوم باجتماعات يلقي فيها آرائه ويطعن في عثمان رضي الله عنه وولاته ويذكرهم ان عثمان رضي الله عنه مغتصب الخلافة من علي رضي الله عنه ويحدثهم بان علي رضي الله عنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفلسف عليهم في امور الرجعة والغيبة فاستطاع عبد الله بن سبا ان يؤثر في هؤلاء القوم خاصة حديثي الإسلام منهم.<sup>(5)</sup> فلما سمع بأمره عبد الله بن عامر اغضبه الأمر , فارسل في

1- الطبري: المصدر السابق , ج4, ص 340.

2- ابن الاثير: الكامل في التاريخ (تح) أبي الفداء عبد الله القافي , ج 3, ط1, دار الفكر بي روت, 1987م, ص 37.

3- نفسه: ص 37.

4- نادية حسني صقر: المرجع السابق, ص 19.

5- ابن كثير: البداية والنهاية, (تح) , عبد الله بن عبد الرحمان التركي , ط 1 , ج 10 , ش المهندسين , الجيزة , 1418 هـ ,

1998 م , ص 263 .

طلبه >> وسأله من أنت فقال له :رجل من أهل الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال له : وما يدريني انك صادق فطرده عبد الله بن عامر من البصرة<< (1).

### 3- عبد الله بن سبا ينتقل الى الكوفة

لما شعر عبد الله بن سبا بأنه غير مرغوب به في البصرة توجه الى الكوفة ليواصل مهمته ضد الخليفة عثمان رضي الله عنه كما جرت العادة عند هذا الخبيث الاسود لتحقيق نفس الهدف الذي يطمح ان يحققه في نشر الفتنة والطعن على عثمان رضي الله عنه.(2) فروج ان عثمان حرم اهل المدينة من حقهم في الأموال والغنائم وانه منح الاموال والغنائم الى اهله من بني امية وحرمة بقية صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك, بالإضافة الى تعطيلها للحدود وبيدكرهم بفساد ولاية بنو امية الذين عينهم عثمان رضي الله عنه, بالإضافة الى اعتداء عثمان على سعيد بن العاص.(3) ولما ادرك اهل الكوفة خطر عبد الله بن سبا قاموا بطرده.(4) فكون عبد الله بن سبا خاليا تابعة له ومقتنعة بفكره وبقي يتبادل معهم المراسلات والمكاتبات لإدارة مؤامرتهم ضد عثمان رضي الله عنه ،سواء في البصرة او الكوفة مما يؤكد نجاح عبد الله بن سبا اليهودي في سياسته التآمرية.(5) ، فعبد الله بن سبا اليهودي يظهر لنا من خلال هذه المصادر انه شخصية خطيرة تركت بصمة خطيرة على الاسلام و بين المسلمين فكل بلاد يقصدها يقوم بالتفريخ فيها ويترك خاليا تابعة له سواء كانت نائمة او ظاهرة .

### 4- عبد الله بن سبا ينتقل الى الشام(33هـ) :

لقد اختلفت الأخبار التي تتكلم عن زيارة عبد الله الى الشام وتعددت الروايات تحدد هذه الزيارة و نذكر منها:

- 1- ابن الاثير: المصدر السابق , ج3, ص 37.
- 2- ابن خلدون : المصدر السابق ,ج2,593.
- 3- الطبري : المصدر السابق,ج4, ص 346.
- 4- ابن الأثير : المصدر السابق , ج3,ص 72.
- 5- لاشعري : المصدر السابق , ج1,ص 52.

الرواية الاولى تقول: أن عبد الله بن سبا التقى مع ابي ذر بالشام في سنة 30هـ وحرصه على معاوية لأن معاوية رضي الله عنه كان يستغل مال المسلمين لخدمة مصالحه الشخصية وخدمة اهله من بنو امية فذهب اليه ابا ذر الغفاري وعاتبه على ذلك فقبل منه معاوية رضي الله عنه العتاب.

بينما الرواية الثانية تقول: ان عبد الله بن سبا تنقل في الحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام التي فلم يستطع ان يؤثر على احد منهم وقاموا بطرده الى مصر.<sup>(1)</sup> فعبد الله بن سبا استطاع ان يفسد على عثمان رضي الله عنه كل الناس تقريبا الذين التقى بهم لان بن سبا امتاز بالمكر والخداع والدليل انه استطاع ان يؤثر على ابي ذر الغفاري الذي جاء الى عثمان رضي الله عنه بعد ان استدعاه من الشام فلما اتى ابا ذر الى المدينة بدا سيدنا عثمان يلومه على طعنه في بنو امية واتهامهم بالظلم والتسلط والفساد فلم ينكر ابا ذر ما نسب اليه من كلام, وكان سيدنا علي رضي الله عنه يساند ابا ذر فغضب عثمان رضي الله عنه منهما الاثنتين وقام بطرد ابي ذر الى الريدة.<sup>(2)</sup>

### 5- عبد الله بن سبا ينتقل الى مصر (35هـ) :

لم يستسلم عبد الله بن سبا راح يجوب الأقطار لإسلامية لتنتفير الناس من عثمان رضي الله عنه فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام فطرد من هذه البلدان جميعا فقصده مصر واهلها واقام فيها وكان يكلمهم عن رجعة عيسى ويقنعهم بان محمد صلى الله عليه وسلم احق بالرجوع من عيسى وكان يخبرهم بان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه اي خلافة علي هي خلافة دينية.<sup>(3)</sup> ثم قال : ان عثمان رضي الله عنه اخذ الخلافة بغير حق وطلب من اتباعه بالثورة على عثمان وان ينهضوا في الامر ويحركوه وبيدعوا بالطعن على حكامهم وان يكون ذلك بطريقة سلمية تحمل طابع دعوي كي

1- الطبري : المصدر السابق, ج4, ص 345.

2- اليعقوبي : المصدر السابق, ج2, ص 200.

3- الطبري : المصدر السابق , ج4, ص 340.

يستطيعوا ان يقنعوا الناس بأفكارهم (1) وبدا ابن السوداء يسب ويشتم ابي بكر وعمر وعثمان وبعض الصحابة رضي الله عنهم وقال: ان عليا قد امره بذلك. (2) فستطاع ابن السوداء ان يبث دعايته في كل مكان ،وبدأ السبئية يكاتبون بعضهم بعض، و ينشرون دعوتهم بين الناس وكانت دعوتهم سرية، و يكتبون الى الامصار بكتب يضعونها في عيوب حكام بنو امية ، وبدأ اهل مصر يتكاتبون فيما بينهم ويذكرون عيوب ولائهم ويفعلون كل ما في وسعهم لقلب الراي العام على عثمان، فلما وصلت الاخبار الى اهل المدينة و سمع عثمان رضي الله عنه هذه الاخبار بعث برسله الى الأقطار الإسلامية ليأتوه بأخبار هؤلاء السبئية فبعث رسول الى الكوفة وبعث رسول الى البصرة وبعث رسول الى الشام وبعث عمار بن ياسر الى مصر. (3) فعاد رسل عثمان رضي الله عنه كلهم عدا عمار بن ياسر 1 الذي بعثه الى مصر كما ذكرنا سابقا فلم يعد لان هذا الاخير استماله عبد الله بن سبا وجماعته فاستطاع عبد الله بن سبا ان يقلب الطاولة على عثمان ويجعل القطيعة بين اهل مصر . (4) وبين عثمان رضي الله عنه خاصة بعد عثور الثوار على ذلك الكتاب الذي كتب باسم عثمان رضي الله عنه الذي يطلب فيه من واليه في مصر ان يقتل طائفة من المعارضين ويصلب آخرين ويقطع ايدي آخرين. (5).

ولقد ساعدت الظروف في مصر عبد الله بن سبا لنشر دعوته ودعايته فقام بالتحريض على الخليفة عثمان رضي الله عنه واعلان والثورة عليه لأن حلفاء عثمان في مصر كانوا مشغولون بالفتوحات في الخارج وهذا ما هيا الامور لعبد الله بن سبا في مصر وجعله بعيدا

1- الطبري: المصدر السابق ,ج4, ص 341.

2- النوبختي القمي: فرق الشيعة,(تح), عبد المنعم الحفني , ط1 , شارع جواد حسني القاهرة , 1412هـ , 1992م, ص 32.

3- ابن الاثير المصدر السابق , ج3,ص 46.

4- ابن خلدون المصدر السابق , ج2, ص 587.

5- سعد رستم , الفرق والمذاهب الإسلامية , ط1,ط2,ط3, دمشق , 2004,2005, ص 35.

1- عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة مولى بني مخزوم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد الجمل وصفين وقتل يوم صفين مع علي بن ابي طالب , - انظر مختصر تاريخ دمشق , ج 18 , ص 204 .

عن الرقابة.<sup>(1)</sup> فأيقظ هؤلاء السبئية الروح القبيلية والنزعة العصبية التي كانت سائدة في الجاهلية.<sup>(2)</sup> كما قاموا بتحريض عمر بن العاص على الخليفة عثمان رضي الله عنه وأنه قام بظلمه بعزله من حكم مصر واستبداله بابي السرح.<sup>(3)</sup> وأجبر على تعيين بعض الولاة مثل محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في مصر وغيره.<sup>(4)</sup>

لقد نجح عبد الله بن سبا بذكائه بتحريض الناس على عثمان رضي الله عنه وقلب اهل مصر ضده واستغلال سخط بعض الغاضبين منه بسبب بعض الامور التي حسبت على عثمان رضي الله عنه مثل اعتماده على بي امية في الحكم وطرده لابي ذر الغفاري من المدينة وضربه لبعض الصحابة .

فارسل هؤلاء السبئية كتبهم الى المدينة وبقية الامصار يذمون فيها ولاة بنو امية ويحرضون على عثمان رضي الله عنه.<sup>(5)</sup> ويطلبوا من اهل الامصار القدوم والثورة على عثمان رضي الله عنه وقد تعاطف معهم العديد من الصحابة المغرر بهم, وقد كثر اللوم على الخليفة عثمان خاصة من بعض الصحابة الذين ابعدوا من المناصب الكبرى في الدولة.<sup>(6)</sup> وقد تأثر الكثير منهم بعبد الله بن سبا وخرجوا على الخليفة عثمان رضي الله عنه وكانت هذه المرحلة هي البدايات الحقيقية للثورة.<sup>(7)</sup>

1- تاريخ اليعقوبي : المصدر السابق , ج 2, ص 165.

2- ابن الاثير : المصدر السابق, ج 3, ص 82.

3- الاشعري : مقالات الإسلاميين, (تح), محمد محي الدين عبد الحميد ج 1 , ط 1 , مكتبة النهضة , شارع عدلي باشا , القاهرة , 1425 هـ , 2004 م , ص 52.

4- اليعقوبي: المصدر السابق , ج 2, ص 174.

5- الطبري : المصدر السابق , ج 4, ص 341.

6- نادية حسني صقر : السبئية اخطر الحركات الهدامة في صدر الاسلام , مكتبة النهضة المصرية , شارع عدلي باشا , القاهرة , 1411 هـ . 1991 م , ص 25.

7- الطبري : المصدر السابق , ج 4, ص 331.

## ثالثاً: الثورة على عثمان وقتله

## 1- مسير الثورة الى المدينة :

لقد نجح ابن سبا في تحريك الثورة ضد عثمان رضي الله عنه وتكوين حالة من العداء ضد الخليفة لخلع طاعة الناس عليه وعلى امامته، وتواعد الضالون ان يتوجهوا صوب المدينة في شهر شوال 35هـ وذلك لخلع الخليفة عثمان رضي الله عنه من منصبه وان لم يستجب لهذا الأمر قتلوه و قصد تضليل الناس وإخفاء ما يدور في رؤوسهم تظاهروا انهم ذاهبون الى الحج وذلك خوفاً من ردة فعل انصار عثمان رضي الله عنه، فخرج الثوار قاصدين المدينة وجاءوا من مصر والكوفة والبصرة.<sup>(1)</sup> جاء اهل مصر الى المدينة وكان عددهم حوالي ستمئة رجل او اكثر وكان جيش مصر مكون من اربعة سرايا، وعلى راس كل سرية قائد.<sup>(2)</sup> واهم قيادات جيش مصر من الثوار: كنانة بن بشير التجيبي وعروة بن شبيب الليثي، وأبو عمر بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعبد الرحمان بن عديس البلوي وسواد بن رومان الاصبحي وزرع بن يشكر الياضي، وسودان بن حمران السكوني وخرج معهم عبد الله بن سبا وكان قائدهم العام هو الغافقي بن حرب العكي.<sup>(3)</sup> فخرج عبد الله بن سبا معهم يظهر لنا ان عبد الله بن سبا ذو شخصية مؤثرة استطاع ان يجعل لنفسه موطأ قدم وسط هؤلاء الثوار ويؤثر فيهم ويخرج معهم للإطاحة بعثمان رضي الله عنه وقتله، وهذا تظهر نكائه ودهائه في احاكة المؤامرات.<sup>(4)</sup>

اما اهل الكوفة فخرجوا مثلهم مثل حلفائهم المصريين قاصدين المدينة وكان عددهم بعدد اهل مصر او يساويه وخرجوا كذلك متوجهين صوب المدينة وكان قائدهم العام عمرو بن

1- الطبري: المصدر السابق، ج4، ص 346

2- نفسه: ص 346

3- بن العربي: القواصم من العواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ص 95.

4- نفسه: ص 95.

الاصم.<sup>(1)</sup> وخرج من البصرة كذلك عدد كبيرة من الثوار متجهين نحو المدينة والاطاحة بعثمان رضي الله عنه، فركب اهل البصرة المركب الذي ركبته اهل مصر واهل الكوفة الذين استطاع عبد الله بن سبا ان يؤثر فيهم ويجرهم الى الفتنة.<sup>(2)</sup> و كان جيش البصرة يقارب في العدد جيش مصر و كانوا تحت قيادة حرقوص بن زهير السعدي.<sup>(3)</sup> فالتقى اهل مصر والكوفة والبصرة في المدينة واجتمعوا هناك وكان لهم هدف واحد وهو الاطاحة بعثمان رضي الله عنه او قتله فبالغوا في ذكر عيوب عثمان رضي الله عنه واللوم عليه فانشرت الفوضى في المدينة واكثروا الكلام في ولاة عثمان رضي الله عنه فنال هؤلاء الثوار من عثمان اقبح ما نيل من أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و بقي الناس يتفرجون عليه رضي الله عليه دون ان يحركوا ساكننا الا قليلا من دافع على الخليفة المظلوم، نذكر منهم : زيد بن ثابت، وابو السيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت. واتفق اهل البصرة والكوفة ومصر اثناء توجههم الى المدينة ان قاتلنا اهل المدينة وانكروا علينا عملنا هذا فإننا على باطل وان لم يقاتلوننا فنحن على حق.<sup>(4)</sup>

## 2- محاصرة عثمان وقتله:

لما اشتدت الفتنة خرج عثمان رضي الله عنه وصعد الى المنبر وبدا يهدئ من روع المتحاملين عليه، وانكر ما اقترحه معاوية واستجاب الى اغلب المطالب التي طلبها المتمردون وجعل على مصر محمد بن ابي بكر الصديق تماشيا مع مطالب المتمردين وتعهد لهم بعدم تكرار ما صدر من ولاته فانصرف المتمردون راجعين من حيث جاءوا ولكن عند عودة اهل مصر وهم في الطريق وجدوا خادما عثمان رضي الله عنه وهو يحمل كتاب مختوم عليه بختم عثمان رضي الله عنه وهو يدعو الى الانتقام من اهل مصر وقتلهم

1- الذهبي : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (تح)، عمر عبد السلام تدمري ، ج 3 د ط ، دار الكتاب العربي ، د ت ، ص 438 .

2- ليعقوبي : المصدر السابق ، ج2، ص 200.

3- الذهبي : المصدر السابق، ج3، ص 438 .

4- الطبري : المصدر السابق ، ج4، ص 343.

وصلبهم وهذا ما اغضب المصريين وجعلهم يرجعون الى المدينة ورجع معهم الكوفيون والبصريون لنصرتهم.<sup>(1)</sup> وكانوا يكبرون ويصيحون وفرضوا حصارا مطبقا على دار عثمان رضي الله عنه فطلب منهم علي بن ابي ، طالب رضي الله عنها، يتعقلوا الا انهم اصروا على ذلك واخبروه بان عثمان رضي الله لم يصبح بعد اليوم خليفة على احد منهم وعليه ان يرحل وان يترك الخلافة لعلي رضي الله عنه.<sup>(2)</sup> وحاصر هؤلاء المتمردين عثمان رضي الله عنه واطالوا عليه الحصار حوالي شهر او يزيد وهذا لدفعه للتنازل عن الخلافة اذا ما اشتد عليه الضغط والتهديد ، ولكن عثمان رضي الله عنه لم يستسلم وارسل الى ولاته يطلب منهم النجدة في مصر والشام والبصرة، ولما سمع المتمردون اخبار النجدة سارعوا لاقتحام منزل سيدنا عثمان رضي الله عنه وقتلوه.<sup>(3)</sup>

اما في ما يخص حادثة قتل الخليفة عثمان رضي الله عنه أنه دخل عليه محمد بن ابي بكر ليقتله، فامسكه من لحيته ولكن عثمان رضي الله عنه ذكره بقدر ابيه فندم محمد بن ابي بكر وخرج فدخل عليه سودان بن حمران والغاقي فضربه الغاقي بحديدة والمصحف بين يديه رضي الله عنه ثم جاءه سودان بن حمران فضرب عثمان رضي الله عنه فقتله.<sup>(4)</sup> وبهذا استطاع عبد الله بن سبا وسببته ان يحرضوا الناس على عثمان رضي الله عنه وقتله وقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة 18 ذي الحجة سنة 35هـ.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup>- التيمي : الخلفاء الاربعة ، (تح) ، كرم حلمي فرحات ابو صبري ، د ط ، مطبعة الكتب المصرية القاهرة ، 1999م ، ص 171 .

<sup>2</sup>- ابو قتيبة الدينوري: المنسوب اليه الامامة والسياسة ج 1 ، ص 29.

<sup>3</sup>- الطبري: المصدر السابق ، ج4، ص 395 ..

<sup>4</sup>- محمد بن سعد بن منيع الزهري: الطبقات الكبرى ، (تح) : الدكتور علي محمد عمر ، ج3، ط1، مكتبة الخانجي ، شارع 17 اكتوبر القاهرة 1421هـ . 2001م ، ص 70.

<sup>5</sup>- نفسه: ص 29.

رابعاً: عبد الله بن سبأ في خلافة علي رضي الله عنه

### 1- الظروف التي تولى فيها علي رضي الله عنه الخلافة :

بعد قتل الخليفة عثمان رضي الله عنه الذي قتل في داره والناس كلها لاتصدق ماذا جرى وأصبحت الأمة في حيرة من أمرها.(1) وسيطر أولئك القتل على المدينة وأصبحوا يتولون أمور العباد والعبادة في المدينة.(2).نزل خبر مقتل الخليفة عثمان كالصاعقة على مسامع الصحابة خاصة سيدنا علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم وامنا عائشة .(3) وبويع علي رضي الله عنه ذلك يوم الجمعة 25 ذي الحجة سنة 35هـ من طرف طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وكل من كان في المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم.(4)،وهناك من كان يرفض البيعة كمروان بن عبد الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة.(5)وبقيت المدينة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه عدة ايام تحت سيطرة التمردين الذين كانوا ينتظرون رد علي رضي الله عنه او طلحة او الزبير على أمر الخلافة إلا أن هؤلاء تبرؤوا منهم ومن فعلتهم الشنيعة فقصدوا سعد بن أبي الوقاص وعبد الله بن عمر فردوهم أيضاً.(6)، وهذا يدل على أن هؤلاء الثوار كانوا على ضلالة وان السبئية هم من أوقعهم في هذا الخطأ الجسيم المتمثل في مقتل عثمان رضي الله عنه .فسيدنا علي رضي الله عنه كان كان يشم رائحة الفتنة تلوح في الأفق، لذا كان يطلب من الناس التريث والتمهل حتى تستقر الامور ويجتمع الناس عليه اذا سمحت الظروف بذلك، ولكن كل المسلمين كانوا يدركون مدى خطورة المرحلة ولا بد من خليفة يتولى امور المسلمين فيجتمع عليه امر الأمة، فبويع علي رضي الله عنه يوم الجمعة 25 ذي الحجة 35هـ، ولما بويع علي رضي الله عنه

1- نادية حسني صقر: المرجع السابق، ص37.

2- ابن كثير: المصدر السابق، ج4، ص228.

3- ابي الفداء عماد الدين اسماعيل: المختصر في اخبار البشر، (تح)، د محمد زينهم واخرون ، ط1 ، ج1 ، دار المعارف مصر ، 732 هـ .1331م، ص 214.

4- نفسه: ص213.

5- نفسه ص212.

6- الطبري: المصدر السابق، ج4، ص436 .

فخطب في الناس، وبدأ يذكرهم بحرمة دماء المسلمين، وكان سيدنا علي عازماً على معاقبة القتلة لكن بعد ان تستقر الأوضاع وتهدا النفوس، وهذا ما أثار حفيظة الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه قاموا بالاحتجاج على خطبة سيدنا علي كرم الله وجهه.(1)

وبعدها امر علي رضي الله عنه من الأعراب الرجوع الى مناطقهم التي جاءوا منها الا ان السبئية ومن تبعها من الاعراب أبوا هذا الامر وعصوا أمر الخليفة.(2) اما معاوية فلم يكن اصلاً مؤيداً لعلي رضي الله عنه ولا لخلافته وكان يأمر بالاعتصام من قتلة الخليفة عثمان رضي الله عنه ثم يفصل بعدها في امر من يتولى الخلافة من بعد عثمان رضي الله عنه.(3) وبعث معاوية رسول الى علي رضي الله عنه واخبره على رغبة اهل الشام في الانتقام من قاتل عثمان رضي الله عنه ، وعنها صاحت السبئية فوجهوا له الشتائم ثم قاموا بقتله.(4) وليس هذا السبب الوحيد لإشعال نار الفتنة بل كانت هناك اسباب أخرى يمكن ذكرها فقد اجتمع طلحة والزبير بعلي في بيته وكان معهم بعض الصحابة، واصرروا عليه بان ينتقم من قتلة عثمان رضي الله عنه وهم يقصدون السبئية وكل من شارك في دم الخليفة عثمان.(5) فاخبرهم علي رضي الله عنه بأنه لم ينس دم عثمان ، ولكن الشيء الذي يعيق عملية القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه هو ان هؤلاء السبئية ليسوا فئة معزولة يسهل القضاء عليها بل لهم العديد من الأنصار خاصة الأعراب والعبيد ،بالتالي المساس بهم سيكون مكلفاً ربما سيعرض حياته للخطر و طلب منهم تأجيل الأمر إلى اجل مسمى وكان يظهر رضي الله عنه انزعاجه من افعال هؤلاء السبئية، ثم اخبرهم على عدم اجماع الأمة على هذا الأمر في تلك الظروف بقوله: <<فرقة ترى ما ترونه وفرقة ترى ما لا ترون، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدا الناس وتقع القلوب مواقعها وتتخذ الحقوق، فأهدئوا عني

1- المصدر نفسه: ص435.

2- الطبري: المصدر السابق، ج4، ص 438.

3- ابن كثير: المصدر السابق، ج 1، ص255.

4- ابن الاثير: المصدر السابق، ج 3 ، ص203.

5- الطبري: المصدر السابق، ج 4 ، ص 437.

وانظروا ماذا يأتيكم ثم عودوا»<sup>(1)</sup>. وفي اليوم الثالث طاب علي رضي الله عنه من الاعراب ان يغادروا المدينة ويرجعوا الى ضياعهم فأبت السبئية ومعهم الاعراب فشعر سيدنا علي رضي الله عنه بغضب شديد من هؤلاء السبئية وحلفائهم من الأعراب انزعاجه من الذين يستعجلون في امر القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه فكان رضي الله عنه يعبر عن حصرته وغضبه فيقول شعرا : لو ان قومي طاوعتني سراتهم امرتهم امرا يديخ الأعادي.<sup>(2)</sup> ومحور الخلاف هو ان كل من علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم واغلب الصحابة كانوا يبحثون عن الوسيلة التي تجنب الامة الفتنة ومنهم من كان يرى الاستعجال في الأخذ بثأر عثمان رضي الله عنه هو الوسيلة التي تحقق العدل وتجنب الامة الفتنة ومنهم من كان يرى تأجيل هذا الامر حتى تستقر الامور هو اسلم للامة.

## 2- موقف علي رضي الله عنه من السبئية :

اظهر ابن سبأ اسلامه في خلافة عثمان رضي الله عنه وراح يفضل علي بن ابي طالب على عثمان رضي الله عنهما وهذا قصد التقرب من علي رضي الله عنه ويظهر له المحبة فلما اطمأن لذلك راح يفتري على علي ويقول عليه بالأكاذيب، وقال عامر الشعبي وهو احد كبار التابعين توفي 103هـ <<...اول من كذب عبد الله بن سبا...>> فكان علي رضي الله عنه موقفه واضح من السبئية وزعيمهم عبد الله بن سبا بحيث كان ينكر عليهم اقوالهم وافعالهم كان يرغب في قتل عبد الله بن سبا عندما يشتم ابي بكر وعمر وكان لا يفهم رضي الله عنه سبب مغلات عبد الله بن سبا فيه ويشعر بالانزعاج الشديد منه.<sup>(3)</sup>

فكلما كان ابن السوداء يطعن في الخلفاء عمر وابي وعثمان كان يزيد من غضب علي رضي الله عليه وقرر قتله لولا شفاعاة بعض الناس وهذا الأمر اضطر علي رضي الله عنه الي طرده الى المدائن كي يتخلص من ازعاجه وكان سيدنا علي رضي الله عنه يقول عنه

1- الطبري: الصدر نفسه، ج4، ص437.

2- نفسه: ص438.

3- بن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ج4، ط1 ، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان ، 2002م)، ص484.

حسب رواية ابن عساكر >>>...والله لايساكنني في بلد انا فيه فسيره الى المدائن...<<(1) وكان ابن سبا يدعي ان علي هو دابة الأرض وانه الملك وانه خلق الخلق وبسط الرزق اي كان يضعه في منزلة الاله فأمر علي رضي الله عنه بقتله فمعه بعض الروافض خوفا من انتقام انصاره فقام بنفيه الى المدائن ولما علمت السبئية بذلك ثاروا على سيدنا علي رضي الله عنه فأعطاهم فرصة للتوبة والرجوع إلا انهم اصروا على ذلك فقام بحرق احد عشر رجل منهم فزاد شرك بقية السبئية وقالوا انه لا يحرق بالنار الا رب النار.(2) .

### 3- دور السبئية في موقعة الجمل 36هـ

لقد احتدم الخلاف بين علي وطلحة والزبير وعائشة في الطريقة والوقت المناسب في الأخذ بثأر عثمان ولكن الأمر الذي اغضب عائشة وطلحة والزبير هو دخول هؤلاء السبئية ومن والاهم من الأعراب في صفوف أنصار علي وتعذر هذا الأخير على إخراجهم وتسليمهم إلى أنصار عثمان والمطالبين بثأره وهذه الخلافات جعلت عائشة وطلحة والزبير ينتقلون إلى البصرة , واستمر الخلاف حتى وقعت موقعة الجمل التي راح ضحيتها العديد من الصحابة والمسلمين .(3)وسميت بموقعة الجمل نسبة إلى الجمل الذي ركبته عائشة أم المؤمنين فكانت معركة الجمل بين أهل الكوفة بقيادة علي رضي الله عنه وكان عددهم حوالي عشرون ألف وكان فيهم عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء.(4)وجيش البصرة بقيادة طلحة والزبير مكون من ثلاثين ألف مقاتل .(5) ولما بدأت الأمور تخرج عن السيطرة, أراد سيدنا علي رضي الله عنه وطلحة والزبير وأما عائشة البحث على الصلح إلا أن عبد الله بن سبأ وجماعته كانوا يعارضون الصلح وكان عبد الله بن سبأ يحرض أتباعه على القتال ويقول لهم

1- ابن منصور : مختصر تاريخ دمشق (تح), روحية نحاس , ط1 , ج12 , دار الفكر للطباعة شارع سعد الله الجابري دمشق , 1408هـ , 1987م,ص222

2- نفسه ص222

3- الطبري :المصدر السابق,ج4,ص462.

4- سيف بن عمر :الردة والفتوح , كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي (تح) , قاسم السامرائي ,ط2, دار أمية , الرياض (1418هـ , 1997م ) , ص327.

5- نفسه: ص319.

((يا قوم إن عزمكم في خلة الناس فصانعوهم وإذا التقى الناس غدا فأنشبو القتال ولا تفرقوهم للنظر فإذا من انتم معه لا يجد بدا من ان يمتنع , ويشعل الله عليا وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم عما تكرهون فاصبروا الرأي وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون)). (1)

نشبت المعركة بين السلميين, وقتل طلحة أرادت أمنا عائشة رضي الله عنها ان تدعوا الكوفيون للصلح فكلفت كعب بن سور أن يحمل مصحفا ويدعهم إلى الصلح ولكن عبد الله بن سبأ من تبعه من جيش الكوفيين رشقوه بالنبال حتى قتله وكادت عائشة أم المؤمنين أن تصاب بنبالهم وتقتل وعندها رفعت يدها بدأت تدعو على قتلة عثمان ولما سمعها علي رضي الله عنه أي سمع علي رضي الله عنه أمنا عائشة وهي تدعو على القتلة قام هو كذلك بالدعاء على قتلة عثمان ولم يكتفي علي رضي الله عنه بالدعاء بل كان يبكي على من يقتل من الصحابة في الطرف المعادي من الجيش الآخر مثلما فعل مع طلحة لما وجده مقتولا (2). ومن خلال هذا كله يتبين لنا أن عائشة والزبير وطلحة وعلي رضي الله عنهما لم يدخلوا المعركة إلا مجبرين وهم كارهين لها .

ويتضح لنا دور السبئية وزعيمهم عبد الله بن سبأ في المعركة وحرص الصحابة على الصلح.(3) وقد خلفت موقعة الجمل العديد من المآسي والضحايا بين المسلمين ومن بين هذه الخسائر نذكر مايلي:

- قتل فيها العديد من الصحابة الذين كان لهم باع في الإسلام مثل طلحة، والزبير وغيرهم كثير.(4) وكانت موقعة الجمل مجزرة حقيقية وجريمة كبرى راح ضحيتها الاف من المسلمين قتلى وجرحى وصل عددهم حوالي عشرون الف شهيد .(5)

1- سيف بن عمر: المصدر السابق: ص 319.

2- نفسه، ص 331.

3- ابن كثير : المصدر السابق ,ج3,ص 293..

4- عثمان بن محمد الحميس : حقة من التاريخ ,ط3, مكتبة الإمام البخاري ,مصر, 1427هـ , 2006 م ,ص180.

5- فهد العودة : المرجع السابق, ص 188.

5- دور السبئية في موقعة صفين 36هـ: لقد فرضت السبئية نفسها في موقعة صفين فانظموا إلى صفوف جيش علي وهذه استراتيجيتهم المتبعة لإثارة جيش معاوية وجيش علي رضي الله عنهما على بعضهما البعض فأهل الشام كانوا يرون أن علي رضي الله عنه قد أوى قتلة عثمان في جيشه التفريط في دم عثمان رضي الله عنه وفي الحقيقة سيدنا علي لم يكن كذلك فكان يفهم مخطط السبئية جيدا ومن والاهم في معركة صفين. (1) ولكنه لم يتمكن من إيقافهم, فقد اضطر لخوض المعركة رغم حصرته على ما يحدث فكانت المعركة قاسية على الطرفين إلى درجة أن الصلاة لم يسجد فيها المقاتلون إلا تكبيرا. (2) ولما كاد أن يهزمهم جيش الشام , رفعوا المصاحف طالبين التحكيم إلا أن علي رضي الله عنه رفض التحكيم وكان سيدنا علي يقول: (( اللهم انك تعلم ما لكتاب يريدون .....)). (3) إلا أن هؤلاء السبئية استمروا في المراقبة حتى قبل علي رضي الله عنه التحكيم فكان علي يحاول إقناع جيشه بأن أمر التحكيم ورفع المصاحف مجرد خدعة وان هؤلاء القوم مدعون ولا يعرفون دين ولا ملة , فأيقظ السبئية النعرات القبلية في صفوف المسلمين مما جعل القبائل تنثر على قريش. (4) وكان من بين الحريصين على أمر التحكيم الأشعث بن قيس الذي ربما كانت له علاقة بالسبئية , فلما وصلت الأخبار إلى معاوية فكان قد استحسناها ورفع الشاميون المصاحف رغم رفض علي لهذه الفكرة وهذا ما اغضب الأشعث وقام بمعاينة علي رضي الله عنه وتذكيره بكره الناس للقتال. (5) وبعدها استأذن الأشعث من علي رضي الله عنه أن يسمح له بالتفاوض مع معاوية على هذا الأمر واتفق مع معاوية على التفاوض وان لكل طرف رجل يمثله , وكان الأشعث يدافع عن عرض معاوية. (6) وقام بإقناع أهل العراق

1- نصر بن مزاحم :وقعة صفين (تح), عبد السلام محمد هارون, دج ,بط, دار الحبيل, بيروت , 1990م , ص 485.

2- نفسه :ص 479.

3- نفسه : ص 478.

4- نفسه : ص 489.

5- الدينوري : المصدر السابق , دج , ص 190.

6- نصر بن مزاحم : المصدر السابق,دج, ص 499.

به دون استشارة مولاه علي رضي الله عنه فكتب معاوية والأشعث كتاب دون ذكر اسم أمير المؤمنين عليه، أي لم يعترف معاوية بخلافة علي حتى كتابة اسمه في الكتاب وهذا أمر خلاف وكتب الكتاب على هذا النحو (( بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان .. ))<sup>(1)</sup> وقرأ الأشعث على الناس الصحيفة وأخبر الأشعث علي ان كل الناس من اهل الشام والعراق رضوا بأمر التحكيم وجدد عليه الحقيقة<sup>(2)</sup>. وهذه تجعلنا نثير العديد من التساؤلات حول نوايا الأشعث بن قيس ؟ وجاء إلى علي حوالي عشرين ألف من الفرسان المقنعين يتقدمهم مسقر بن فدكي، وزيد بن حصين، وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج فيما بعد، يطلبون من علي القبول بالتحكيم وإلا قتلوه كما قتلوا عثمان<sup>(3)</sup>. ولحكمة في نفس علي رضي الله عنه اوقف القتال وقبل التحكيم وهو غير راض عنهم<sup>(4)</sup>. وكان هؤلاء القوم يصرون على اختيار أبي موسى الأشعري ممثلاً لعلي في التحكيم دون غيره رغم موقفه من علي كرم الله وجهه إلا أن علي كان يفضل أن يمثلته الاشتهر أو عبد الله بن العباس ويرفض الأشعر، ورغم كل الظروف تم اختيار الأشعري فقال لهم علي فاصنعوا ما شئتم<sup>(5)</sup>. وتم الاتفاق على الصحيفة وكتبت وخرج الأشعث بن قيس يقرأ الكتاب على الناس ويعرضه عليهم فخرج عليه قوم قالوا له لا حكم إلا لله وحملا على أهل الشام بسيوفا حتى قتلا على رواق باب معاوية فكانا أول من حكم وهما أخوان اسمهما معدان وجعد<sup>(6)</sup>. وكثرت النداءات بين القوم لا حكم إلا حكم الله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم في دين الله إن الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه إن يقتلوا أو يدخلوا في حكمنا عليهم، وقد كانت منزلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع أنت يا

1- الطبري : الأمم والملوك ج5 ، ص 53.

2- نصر بن مزاحم : المصدر السابق، ص 513.

3- اليعقوبي : المصدر السابق، ج2، ص 189.

4- البلاذري : اسباب الاشراف ج 2 ، ص 189.

5- نصر بن مزاحم : المصدر السابق ، ص 499، 500.

6- نفسه : ص 512.

علي كما رجعنا وتب إلى الله كما تبنا وإلا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعده الرضا والعهد ترجع وقد أمرنا الله بالوفاء<sup>(1)</sup> وأبى علي أن يرجع وأبت الخوارج إلا إفساد التحكيم وتبرؤوا من علي وتبرأ منهم،<sup>(2)</sup> ورجع الناس من صفين وهم يكرهون بعضهم وتسودهم الشحنة والبغضاء وخرج من جيش علي قوم هم الرافضون للتحكيم ونزلوا قرية خرورا قرب الكوفة ومنها أصبحوا يسمون بالحرورية أو المحكمة<sup>(3)</sup>. وهؤلاء الخوارج هم من قتلوا علي فيما بعد وكان زعيمهم عبد الله بن وهب الراسبي وكان فيهما العديد من السبئية مثل حرقوص بن زهير وشريح بن اوفى القيسي وهذا يؤكد العلاقة بين السبئية والخوارج.<sup>(4)</sup> وكان عبد الله بن وهب قد قتل في معركة النهروان ، وثم قتل على يد عبد الرحمان بن ملجم ولقد ركب السبئية اليهود موجة التشيع وكان الظاهر هو التشيع وحب آل البيت والباطن هو ضرب الإسلام.<sup>(5)</sup>

#### 4- موقف السبئية من مقتل علي رضي الله عنه:

لما سمع عبد الله بن سبأ خبر مقتل علي رضي الله عنه ادعى ان علي لن يموت ابدا حتى ولو جاء الناس يحملون رأسه، ولو شهد على قتله سبعون رجلا، ما صدقنا الأمر وإن علي لن يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض.<sup>(6)</sup> وادعت السبئية ان علي لم يقتل وان الشيطان تشبه بصورة علي رضي الله عنه.<sup>(7)</sup> ونسب هؤلاء المعجزات إلى علي حتى وهو ميت وادعوا انه يسمع ويرى وانه سيرجع الى الأرض فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.<sup>(8)</sup> فالسبئية أنكروا موت الخليفة علي رضي الله عنه وقالوا انه يسكن السحاب

1- نفسه :ص 514.

2- نادية حسني صقر : المرجع السابق، ص 90.

3- اليعقوبي : المصدر السابق، ج2، ص 191.

4- نادية حسني صقر: المرجع السابق، ص 91

5- الأشعري : المصدر السابق، ج1، ص 50.

6- صلاح أبو المسعود : الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية ، ط1، ط2، مكتبة النافذة ، الجيزة ، مصر ، 2004 ص 157.

7- البغدادي: الفرق بين الفرق ، ص 223، 224.

8- فهد العودة : المرجع السابق ، ص 209.

وان الرعد صوته والبرق سوطه وكانوا يقدسون السحابة البيضاء ,وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا وعليك السلام يا أمير المؤمنين.<sup>(1)</sup> إذن فحركة السبئية كانوا ينكرون موت علي رضي الله عنه وينسبون له الخوارق .

---

<sup>1</sup> - فهد العودة :المرجع السابق، ص209.

# الفصل الثالث

السبئية في العهد الأموي والعباسي

## أولاً: السبئية في العهد الأموي

## 1- بيعة يزيد

بعد أن أحس معاوية بن ابي سفيان بقرب اجله، وصى بالخلافة لابنه يزيد من بعده، وبعد موت معاوية قام ابنه يزيد بإلقاء خطبة في الناس يطلب منهم مبايعته، فبايعه الحاضرون وبايعته اغلب الأقاليم الأخرى إلا عبد الله ابن الزبير وسيدنا حسين رضي الله عنهما، ونقض العديد من الحاضرين ممن بايعوه بسبب سوء سيرته، لأن يزيد كان سكيراً يشرب الخمر ثم زاد بغض الناس له بعد مقتل الحسين رضي الله عنه<sup>(1)</sup>. فبويع يزيد بالخلافة في رجب سنة 60 هجري وكان عمره آنذاك أربعة وثلاثون سنة، واعتمد في الحكم على النواب الذين كان يعتمد عليهم ابيه معاوية، ولكن يزيد كان يصرُّ على من لم يبايعوه بأن يبايعوه بإرادتهم والا سيجبرهم على ذلك وان لم يفعلوا سيضرب اعناقهم وارسل يزيد عبد الله بن عمرو بن عفان الى الحسين وابن الزبير، يطلب منهم مبايعته ولكنهم طلبوا منه العودة الى اميره ولما انصرف رسول يزيد قال حسين الى يزيد هلك طاغيتهم<sup>(2)</sup>، فلما نتكلم عن خلافة يزيد فالعديد من المصادر التاريخية تشير الى أن المغيرة بن شعبة هو من طلب من معاوية بترك الخلافة لابنه يزيد<sup>(3)</sup>، والمغيرة بن شعبة كانت له علاقة واضحة بالحركة السبئية التي كان لها دور كبير في الفتنة بين المسلمين.

## 2- دور السبئية في مقتل الحسين رضي الله عنه

اشتد الخلاف بين يزيد عبد الله بن الزبير والحسين بن علي رضي الله عنهما حتى بدأت تتفعلت الأمور وتخرج عن السلمية وتتحول الى صراع دامي، يأكل الأخضر

1 - الذهبي: دُول الإسلام، (تح)، حسن اسماعيل وآخرون، ج1، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م، ص 53.

2 - ابن كثير: البداية والنهاية، (تح)، عبد الله بن عبد الحسن التركي، ج 11، ط1، دار هجر، ش عبد الفتاح الطويل، الجيزة، مصر، 1418هـ، 1998م، ص 467.

3 - وجيه لطفي طالب دوقان: ولاية العهد في العصر الأموي (132 هـ، 750 م)، اطروحة جامعية في التاريخ بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2005م، ص 54.

واليابس، فكان العديد من المسلمين يرفض خلافة يزيد، ويفضل مبايعة الحسين رضي الله عنه خاصة اهل العراق الذين دعوه الى البيعة بعد موت معاوية ومبايعة يزيد، فأول من قدم إليه من العراق وهو في مكة رضي الله عنه بعد فراره من يزيد عبد الله بن سبغ الحمداني وعبد الله بن والٍ ويحملان له كتاب في تهنئة بموت معاوية، وبعدها كثرت الوفود الى الحسين من اهل العراق يدعونه الى الولاية وينكرون ولاية يزيد، ويعبرون عن سعادتهم بموت معاوية رضي الله عنه فوصلت الى الحسين رضي الله عنه حوالي مائة وخمسون كتاب<sup>(1)</sup>. واجتمعت هذه الوفود عند الحسين رضي الله عنه، يدعونه الى الخلافة بدلا من يزيد فعندها بعث الحسين رضي الله عنه ابن عمه مسلم ابن عقيل بن ابي طالب الى العراق ليستكشف عنه الأمر، ويأتيه بخبر المناوئين بخلافة يزيد من اهل العراق<sup>(2)</sup>.

وكل هذه الظروف شجعت سيدنا الحسين الى الخروج من الحجاز الى الكوفة، كي يبایعه الكوفيون بالخلافة، وسيدنا الحسين كان يرفض خلافة يزيد وخلافة الأمويين جملتا وتفصيلا، وكان سيدنا عبد الله ابن الزبير من بين المشجعين للحسين رضي الله عنه للخروج من الحجاز الى الكوفة، لان خروج الحسين رضي الله عنه من الحجاز يفتح لعبد الله ابن الزبير الباب للسيطرة على الحجاز<sup>(3)</sup>.

فابن الزبير كان يطمع هو الآخر في الخلافة خاصة بعد موت معاوية فهو كان يرى نفسه انه الأحق بالخلافة من يزيد، وهذا ما دفع بيزيد لأرسال الحملات العسكرية لابن الزبير لإجباره على المبايعة، والخضوع لسلطته فقتل العديد من معارضيه بقيادة عبد الله ابن الزبير في مكة<sup>(4)</sup>. ولما وصل مسلم ابن عقيل لحق به عبيد ابن زياد الذي صار والي الكوفة بطلب

<sup>1</sup> - ابن كثير: المصدر السابق، ص 468.

<sup>2</sup> - نفسه: ص 468.

<sup>3</sup> - الأصفهاني: الأمامة والرد على الرافضة، (تح)، محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط1، مكتبة العلوم الدينية، م المنورة، 1987م، ص 300.

<sup>4</sup> - الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (تح)، محمد ابو الفضل ابراهيم، ج5، دار المعارف، بيروت، 1119م، ص 495.

من يزيد ابن معاوية، ليعتقل مسلم او يقتله، ونشبت معركة بين ابي زياد ومسلم ابن عقيل، فقتل هذا الأخير وارسل زياد ابن عبيد براسه الى يزيد ابن معاوية في دمشق، فوصلت اخبار مسلم الى الحسين رضي الله عنه وكان في القادسية فتم نصح الحسين رضي الله عنه بالرجوع الى المدينة، وعندما وصل الى كرباء نشبت بينه وبين عبيد ابن زياد معركة شرسة، وكان السبب في عدم رجوع الحسين رضي الله عنه ان اخوة مسلم كانوا معه، واصرروا على عدم العودة والثأر لأخيه مسلم<sup>(1)</sup>. بالإضافة الى بعض الناقمين عن الاسلام مثل السبئية واليهود الذين كانوا يسعون الى إثارة الفتن وتدمير الاسلام.

فنشبت المعركة بين جيش يزيد، وجيش الحسين رضي الله عنه يوم الاثنين او يوم الجمعة في العاشر محرم سنة 61هـ فكان جيش يزيد بقيادة ابن سعد يصل عددهم عشرون الف مقاتل، اما جيش الحسين رضي الله عنه فكان يقل عنه بكثير و كانوا مستعدين للموت في سبيل الله والدفاع عن سبط رسول الله فبدأت المعركة بإطلاق اول سهم من طرف جيش ابن سعد ثم دعاهم الحسين رضي الله عنه بالمبارزة لان ذلك اشفى لنفوسهم واطهر اصحاب الحسين شجاعة ليس لها نظير في الشجاعة والصمود والقتال والحقوا باعدائهم هزيمة نفسية بسبب القوة في المبارزة، مما جعل جيش ابن سعد يتوقف عن المبارزة ويفضل رميهم بالحجارة، فقتلوا عابس بن شبيب الشاكري وكان عابس من أشجع فرسان العرب<sup>(2)</sup> فلم يتوانى اصحاب الحسين في الدفاع عنه حتى سقطوا كلهم شهداء في ميدان الشرف والدفاع عن سبط الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما جعل آل البيت ينهضون للدفاع عن الحسين رضي الله عنه وكلهم كانوا من ولد ابي طالب ، فدخل الحسين الى خيمته وحمل رضيعه فرماه احدهم بسهمه فقتل الرضيع بين يدي ابيه وهذا ما جعل سيدنا الحسين ينتفض ويدخل المعركة بحرارة وشدة وراح يقاتل هنا وهناك ويشق الصفوف بسيفه حتى استشهد رضي الله

<sup>1</sup> - عارف ثامر: تاريخ الاسماعلية، ج1، ط1، رياض بوراس للكتب والنشر، لندن، 1991م، ص 110.

<sup>2</sup> - الشيخ عبد الحسن نعمة: لمحات عن الثورات في صدر الإسلام، ط1، بيروت، 1998، ص 160.

عنه وحزَّ راسه الشريفة سنان بن انس او شمر بن ذي الجوشن<sup>(1)</sup> فالذين تجرؤوا على قطع راس الحسين رضي الله عنه فدوافعهم لم تكن سياسية بل تعبر عن أحقاد دفيئة لا يمكن فصلها عن اليهود واتباعهم السبئية.

### ثانياً: السبئية في العهد العباسي

**1 - ثورة العلويين** استقل العلويين الفوضى العارمة التي كانت تسود داخل الدولة العباسية وسياسة الاغتيالات خاصة بعد مقتل الأمين فقاموا العديد من الثورات في العراق والحجاز واليمن وكانت الأكثر فتكا هي ثورة السري بن منصور الشيباني سنة 199هـ، 815م<sup>2</sup> فاحتل هؤلاء العلويين البصرة ووسط الحجاز واليمن سنة 200هـ وكانت تحت قيادة ابي السرايا وقاموا بالتمثيل بالعباسيين في البصرة واستمرت الثور العلوية في العهد العباسي الأول من 815م - 816م<sup>3</sup>.

**2- ثورة القرامطة:** هي فرقة تفرعت عن الإسماعيلية ينسبون الى حمدان الأسعد المعروف بقرمط وظهر القرامطة سنة 264هـ، بالكوفة وانتشر مذهبهم ببلاد الشام والبحرين وقاموا بالعديد من الجازر في حق العباسيين وقاموا بغزو مصر والشام والحجاز وكان من معتقداتهم تأويل الشرائع حسب اهوائهم ومصالحهم وقام القرامطة في عهد الخليفة العباسي المكتفي بالاعتداء على مقدسات المسلمين ولم تسلم منهم حتى الكعبة سنة 331هـ<sup>4</sup>، وهذه الحركة

1 - نفسه، ص 161، 163

2 - عبد العزيز الدوري:دراسات العصر العباسي الأول، ج 3، ط 2، دار الطليعة للطباعة للنشر بيروت ، ص159.

3- نفسه:ص160.

4- نجلان لطفي الفرق والمذاهب الجماعات الإسلامية القديمة ج1،كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر ، القاهرة،ص56،57.

الهدامة التي كانت تهدف إلى ضرب الإسلام، فكلما استلهمت أفكارها من حركة عبد الله بن سبأ وسبئيته، فقد امتدت الحركة السبئية من خلافة عثمان حتى سقوط الدولة الإسلامية، فكانت كل مرة تظهر تحت مسميات معينة، ولكن كان الهدف واحد هو ضرب الإسلام من الداخل والقضاء عليه.

**3- الثورة المسلمية:** وهم أتباع أبي مسلم الخرساني ويعتقدون بإمامته ويدعون أنه حي يرزق وأنه لم يموت وسيظهر إلى الدنيا فيملاً الأرض عدلاً لما ملئت جوراً، وهنا من المسلمية من سلموا بموته، ولكن حصروا الإمامة في ابنته فاطمة وعرفوا بالفاطمية وهناك منهم ان ابي مسلم الخرساني حي لا يموت وسيرجع إلى الدنيا ويملاًها عدلاً كما ملئت جوراً<sup>1</sup>.

**4- ثورة الحشاشين:** تأسست هذه الطائفة على يد احمد بن عبد الملك بن عطاش بعده جاء تلميذه الحسن بن الصباح، الذي اتسع في عهده نفوذ الحشاشين واستولوا على العديد من المناطق خاصة في بلاد فارس والتي كانت تحت سيطرة الدولة العباسية كما انهم توسعوا في بلاد الشام خاصة في حلب ودمشق مع مجيء زعيمهم بهرام زادت قوتهم ونفوذهم الذي استولى على حما وحمص وكاد يسيطر على دمشق، واستمر هؤلاء الحشاشين حتى عهد صلاح الدين الأيوبي الذي حاولوا قتله فقام بمحاصرة قلاعهم سنة 588هـ قاموا كذلك مقاومة السلاجقة وتم القضاء، عليهم نهائياً من طرف المغول .<sup>2</sup>

### 5- الأسماعلية (الأممية الموسوية):

وهما أتباع موسى الكاظم وتنتقل الإمامة من بعده إلى ابنه الرضا ثم تنتقل إلى الأئمة الذين ياتون من بعده حتى الأمام الأثنا عشر وانتقلت امامة الإسماعلية إلى محمد بن اسماعيل وكان هؤلاء القوم يدعون سرا أيام الخلفاء العباسيين، المهدي والهادي والرشيدي وكان

<sup>1</sup>- عبد العزيز سالم: دراسات في العصر العباسي الأول، ج3 م الجامعة، ش مصطفى مشرقة مصر 1931م ص 145.

<sup>2</sup> - مصطفى طه بدر: محنة الأسلام الكبرى، ج2 ط2 الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999م ص 58، 59.

محمد بن اسماعيل يعتمد في دعوته على رجل اسمه ميمون القداح , واستمرت هذه الدعوة سلمية في ايام الحسين بن احمد و انتشرت في مناطق عديدة من بلاد الدولة العباسية.<sup>1</sup>

**6-النصيرية:** وينسبون الى محمد بن نصير وكانوا يؤمنون بإمامة علي رضي الله عنه وهم من الطوائف الباطنية ومراكز توزعهم شمال سوريا وجنوب تركيا واطراف لبنان ومناطق من اسيا وكان هؤلاء النصيرية خير عون للنتار والصليبيون على السلميين في العهد العباسي وغيره ويعتقدون بالوهة علي رضي الله عنه , ومنتاسخ الله عليه الأرواح, ويرون علي رضي الله عنه اله وسلمان الفارسي رسوله ومحمد صلى وسلم حاجبه.<sup>2</sup>

## نتائج حركة السبئية على العالم الإسلامي.

### 1. النتائج السياسية:

- اندلاع الفتنة بين المسلمين وما نتج عنها من أحداث أليمة غيرت التاريخ الإسلامي مثل: مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه، واستد النزاع بين الصحابة كسيدنا علي ومعاوية وعبد الله بن الزبير وأما عائشة وطلحة رضي الله عنهم أجمعين، مما جعلهم يختلفون ثم يصطدمون في معارك طاحنة أكلت الأخضر واليابس مثل: معركة صفين والجمل وما نتج عنها في ما بعد كمقتل سيدنا علي رضي الله عنه.<sup>3</sup>
- توقف حركة الفتوح الإسلامية بسبب الفتنة التي أحدثها هؤلاء السبئية، فلولا هذه الفتنة ومشيئة الله لوصل الإسلام كل بقاع العلم وأصبح الإسلام هو دين المعمورة.

3- محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية ج1 ط1, كلية الآداب الجامعية ,شارع عباس العقاد ,مدينة نصر القاهرة ,ص18,19.

2- محمد جمال الدين سرور: المرجع السابق,ص20.

3- نادية حسني صقر: السبئية أخطر الحركات الهدامة في صدر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، 1991م ص 101.

- ظهور الأحزاب السياسية التي تحمل طابع ديني مثل الشيعة والخوارج، واشتعال الصراع بين العباسيين وبني أمية مما أدى إلى سقوط الدولتين معا الواحدة تلو الأخرى<sup>1</sup>.

### النتائج الدينية:

- ضرب العقيدة الإسلامية وادخال عقائد غريبة عليها مثل: عقيدة الرجعة والوصية والإمامة التي يعتبرها الشيعة أصل من أصول الدين، وهذه العقائد مأخوذة عن السبئية وهذا ما يؤكد دور السبئية الفعال في مجريات الأحداث<sup>2</sup>.

- وقد شكك هؤلاء السبئية في القرآن وقالوا: أنه محرف وأن سيدنا عثمان رضي الله عنه قام بحرق جزء منه وبالتالي القرآن ناقص في نظرهم<sup>3</sup>.

- ظهور التشيع والشيعة، الذين هم من ألد الأعداء إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصبحوا يطعنون فيهم ويلعنونهم على المنابر، ويغالون في علي رضي الله عنه ويقولون أن القرآن الصحيح كان موجودا مع علي ولن يظهره إلا المهدي المنتظر، ويتهمون عثمان أنه أبطل الحدود لأنه منع تطبيق العقوبة على عبيد الله بن عمر لقتله للهرموزان<sup>4</sup>.

وبعدها ظهرت حركة الخوارج التي كان شعارها لا حكم إلا لله، وهذه عقيدة يهودية جسدتها حركة عبد الله بن سبأ في الإسلام<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- نفسه: ص 202.

<sup>2</sup>- الطبري: المصدر السابق، ج 4، ص 34.

<sup>3</sup>- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج1، مكتبة برلين، لندن، 1883، ص 180.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 263.

<sup>5</sup>- نادية حسني صقر، المرجع السابق، ص 160.

- استغلال السبئية لموت معاوية في العهد الأموي وبدأوا ينشرون عقائدهم باسم أهل البيت وهم يخفون مكرهم وخطتهم الشيطانية، وهكذا كانت للحركة السبئية آثارها البعيدة في مستقبل الأحداث في الدولة الإسلامية على مدى العصور والأزمنة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>- نادية حسني صقر، المرجع السابق، ص 107.



## - نتائج الدراسة:

من خلال تناولنا لموضوع السبئية وشخصية عبد الله بن سبا توصلنا الى عدة نتائج أهمها:

1-إن شخصية عبد الله بن سبا هي ,شخصية حقيقية استطاعت أن تغير وجه التاريخ الإسلامي , لما أحدثته من فتن داخل العالم الإسلامي فعبد الله بن سبا يعتبر عراب الحركة السبئية والأب السياسي والروحي لها لما يحمله من أفكار ضالة.

2-فالسبئية هي حركة جماعية, توجهها سياسي في قالب ديني جاءت تسميتها من مؤسسها الأول عبد الله بن سبا اليهودي اليماني المعروف بابن السوداء نسبة الى لون امه السوداء.

3- تعتبر خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه هي : بداية الجذور الأولى للسبئية وتجسدت في ابو لؤلؤة المجوسي الذي قتل الخليفة عمر رضي الله عنه.

4- وبعد الخليفة عمر رضي الله عنه جاءت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي ظهرت فيها السبئية الى العلن متمثلة في راس السبئية عبد الله بن سبا الذي كان له الدور الأكبر في الفتنة الكبرى ,التي دمرت الأسلام ,ووحدة الأمة الإسلامية ,وجعلت الأعداء يتربصون بها .

5- فالسبئية هم كانوا وراء مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه ,واشعلوا نار الفتنة في موقعة الجمل , وموقعة صفين اللتان راح ضحيتها الألاف من الشهداء, كما كان لهم دور في مقتل الخليفة علي رضي الله عنه سواء من بعيد او من قريب فالسبئية كانوا يغالون في سيدنا علي ويضعونه في منزلة الأله.

6- وواصل السبئية دورهم التخريبي في الهد الأموي ,والعباسي فهم السبب وراء مقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه وكانوا وراء سقوط الدولة العباسية

وكانوا متمثلين في الحركة النصيرية والحشاشون وغيرهم.

7-فالسبئية بدأت بعبد الله بن سبا ثم توسعت بزيادة عدد انصارها وصبحت حزب سياسي تحت عباءة دينية,تعمل على تخريب الدين الإسلامي من الداخل وتحريض المسلمين على بعضهم البعض .

8- وقد نتج عن حركة السبئية العديد من الطوائف والفرق مثل : الغرابية ,والكاملية , والمختارية , والنصيرية فكل هذه الفرق تنسب الى الأسلام والأسلام منها براء.

خاتمة

## الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلنا الى حقيقة مفادها ان عبد الله بن سبأ هو شخصية حقيقية , كان لها وجود وتأثير، وهذا ما اكدته اغلب الروايات التاريخية والمصادر القديمة , خاصة في كتب المقالات و الفرق , وكتب المحدثين وغيرها وهناك من شكك في وجود شخصية عبد الله ابن سبأ وخاصة بعض المستشرقين وبعض المحدثين من الشيعة ومن تأثر بهم سواء كانوا شيعة او سنة من المعاصرين, فعبد الله بن سبأ اليماني تذكر اغلب المصادر التي تقر بوجود عبد الله بن سبا مثل الطبري ابن كثير , وكتب الطبقات انه يهودي من اليمن وامه سوداء, الا ان هذه المصادر لم تذكر لنا متى ولد ومتى مات وما اسم ابيه وما اسم امه وبالنسبة لأمه لم يذكروا الا انها سوداء ويلقبونه بابن السوداء ولم يذكروا حسبه ولا نسبه ولا اسم عائلته وتركوا هذا الامر مجهول اذن فعبد الله بن سبأ لم يكن وحيدا بل اصبح له اتباع كثر وصارت له فرقة تسمى فرقة السبئية فهم اصل التشيع، فالسبئية اول من قال بوصية علي وعصمته, وهم اول من قام باللعن وسب الصحابة على لسان زعيمهم عبد الله بن سبأ خاصة, عمر وابي بكر, وعثمان رضي الله عنهم، وهذه المعتقدات اصبحت فيما بعد معتقدات شيعية جاء بها عبد الله بن سبأ، ولا يزال الشيعة يعتقدون بها الى يومنا هذا، وتفرقت السبئية الى عدة فرق غير الشيعة، مثل الخوارج والمعتزلة وغيرهم.

لقد لعب عبد الله بن سبأ وسبئته دورا فعالا في اشعال نار الفتنة بين المسلمين وبدأ ظهورهم الحقيقي في خلافة عثمان رضي الله عنه، فزعيمهم عبد الله بن سبأ كان له دورا كبيرا في تأليب اهل مصر والكوفة والبصرة على عثمان رضي الله عنه مما ادى الى قتله رضي الله عنه، ولم تتوقف السبئية الى هذا الحد بل واصلوا دورهم التخريبي في خلافة علي رضي الله عنه، فهم ادعوا ان علي اله وانه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما جعل علي رضي الله عنه يطرد زعيمهم عبد الله بن سبأ الى سباط المدائن حسب ما ذكرته بعض المصادر مثل الذهبي والطبري وغيره، فكان للسبئية دور متقدم في موقعة الجمل حين انظموا الى جيش علي رضي الله عنه وكانوا يرفضون القصاص من قتلة عثمان رضي الله

عنه، وكذلك فعلوا نفس الشيء في موقعة صفين كانوا يرفضون الصلح بين معاوية وعلي رضي الله عنهما ويسرون على القتال واشعال نار الفتنة التي راح ضحيتها آلاف من المسلمين واستمر اتباع السبئية في نشر الفتن سواء في الكوفة , او البصرة, او الشام هذا في عهد الخلفاء الراشدين وحتى في العهد الاموي العباسي ففي العهد الاموي كان لهم دور كبير في اشعال نار الفتنة بين سيدنا الحسين رضي الله عنه ويزيد بن معاوية التي انتهت بمقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه في ارض الكرب والبلاء او ما يسمى بكربلاء في العراق ثم في العهد العباسي ظهرت العديد من الفتن التي ادت الى تدمير المسلمين وزعزعت كيان الدولة العباسية مما ادى الى سقوطها في النهاية مثل الثورة المسلمية بالإضافة الى الحركة النصيرية او ما يعرف بالحشاشين التي كانت من اهم عوامل سقوط الدولة العباسية، اذن فالسبئية كانوا هم سبب هذه الولايات وتشتت وتشرذم وحدة المسلمين.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

- 1- ابن ابي الحديد (ت656هـ): شرح نهج البلاغة , (تح) , محمد ابو الفضل ابراهيم ج1, ط1 , 1378هـ, 1909م.
- 2- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ): الكامل في التاريخ، (تح) , ابي الفداء عبد الله القافي , ج3, ط1 , لبنان , 1407هـ, 1987م.
- 3- الأشعري أبي الحسن علي بن إسماعيل: مقالات الإسلاميين، واختلاف المعليين (تح)، محمد محي الدين عبد الحميد ج 1, ط1 مكتبة النهضة المصرية , القاهرة
- 4- الاصبهاني الحافظ أبي النعيم (ت 430 هـ): الإمامة والرد على الرافضة , تح : علي بن محمد بن ناصر الفهري ط1 , دج, مكتبة العلوم المدينة المنورة , 1407هـ, 1987م.
- 5- ابن بدران عبد القادر بن محمد (ت, 446هـ): تهذيب تاريخ ابن عساكر , ج7, ط1, مكتبة الشريقي , دمشق 1251 هـ , 1000م.
- 6- البغدادي ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت, 439هـ, 1037م): الفرق بين الفرق , (تح), محمد عثمان الخشن, شارع محمد فريد , جامع الفتح , مصر , دت .
- 7- التيمي أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي (ت, 535هـ): الخلفاء الأربعة , (تح) , حلمي فرحات أبو صبري دج, دط, مطبعة المكتبة المصرية القاهرة 1999م.
- 8- ابن تيمية احمد: مجموع فتاوي, جمع وترتيب عبد الرحمان بن قاسم, ج28, دط, المدينة المنورة , 1425هـ, 2004م.

- 9- ابن خلدون عبد الرحمان (808هـ , 1406): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ المغرب والبربر ج2 , ط4 , دار الفكر , شارع عبد النور , بيروت لبنان , 1421هـ , 2000م
- 10- الذهبي شمس الدين ابن عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ) : دول الإسلام , (تح) , حسن إسماعيل وآخرون , ج1, ط1, دار صابر بيروت , لبنان , 1999م/ص53.
- 11- الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام , (تح) , عمر عبد السلام تدمري , دط , دج , دار الكتاب العربي , دت .
- 12- سيف بن عمرو التميمي الفتبي الاسدي (ت180هـ) : الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي (تح),قاسم السامرائي , دج, ط2, دار أمية الرياض , 1418هـ, 1997م.
- 13- السيوطي عبد الرحمان بن أبي بك : تاريخ الحلفاء , دج , دط , دت .
- 14- الشهرستاني ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد (ت548هـ):الملل والنحل, (تح),علي حسن فاعور, أمير علي مهنا , ج2, ط3, , دار المعرفة بيروت , 1414هـ , 1993م.
- 15- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (ت 319هـ): تاريخ الرسل والملوك , (تح) , محمد أبو الفضل إبراهيم ج4 , دط, دار المعارف مصر , 1119م.
- 16- العربي القاضي أبي بكر (ت543هـ) :القواصم من العواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي .
- 17- ابن عساكر: الإمام محمد بن مكرم ( ت 711هـ): مختصر تاريخ دمشق , ج21, ط1 , دار الفكر , دمشق 1410هـ , 1990م.
- 18- علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد اله الكجري الحنفي (ت762هـ) : مختصر تاريخ الخلفاء , (تح) آسيا كلييان علي البارج , ط1, دج, شارع هاشم الأشقر , القاهرة 2001.

- 19- عماد الدين إسماعيل (ت732هـ) :المختصر في أخبار البشر ، (تح) محمد زينهم وآخرون ، ط1، ج1، دار المعارف ، مصر ، 732هـ، 1331م.
- 20- ابو قتيبة : الإمامة والسياسة ، دج، دط، دت .
- 21- ابن كثير الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (774هـ): البداية والنهاية د، ج، ج10، ط1 ، مصر 1418هـ ، 1998م .
- 22- محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت، 230هـ) :الطبقات الكبيرة ، (تح)، علي محمد عمر ، ج3، ط1، مكتبة النايجي شارع 7 أكتوبر القاهرة ، 1421هـ، 2001م.
- 23- نصر بن مزاحم المنقري (ت 212هـ) : وقعة صفين (تح) ، عبد السلام محمد هارون ، دج، دط، دار الجبيل، بيروت ، 1410هـ، 1990م.
- 24- النوبختي الحسن بن موسى ، سعد بن عبد الله القمي : فرق الشيعة ، (تح) ، عبد المنعم الحفني ، دج ، ط1، شارع جواد حسني القاهرة ، 1412هـ ، 1992م.
- 25- اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح : تاريخ اليعقوبي (غ م) ، دط، ج2، مكتبة برلين لندن ، 1883م.
- 26- ابن حجر العسقلاني احمد بن علي (ت852هـ):لسان الميزان ، ج4، دط ،مكتبة المطبوعات الإسلامية بيروت، لبنان ، دت .

### المراجع:

- 1- إبراهيم بيضون : عبد الله بن سبأ إشكالية النص والدور والأسطورة ، دج، ط1، دار المؤرخ العربي ، بيروت، 1417هـ، 1997م.
- 2- برنارد لويس : أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، ط1، دار الحداثة لبنان ، 1980م.
- 3- الحفني عبد المنعم : الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، دج، ط1، شارع جواد حسن ، القاهرة ، 1413هـ ، 1993م.
- 4- الرازحي : أبي الحسن علي بن احمد بن حسن : توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن يبا ط1، دار عين شمس القاهرة 1428هـ، 2007م.

- 5- سامي بن عبد الله المغلوث : أطلس الخليفة عثمان , دج , ط1 , مكتبة الملك فهد , الرياض , 1425هـ , 2006م.
- 6- سعد رستم : الفرق والمذاهب الإسلامية , ط1 , ط2 , ط3 , دمشق 2005/2004.
- 7- سعدي الهاشمي : ابن سبأ حقيقة لا خيال, دج , ط1 , شارع الستين, مكتبة الدار المدينة المنورة, 1406.
- 8- سفر عبد الرحمان : أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية
- 9- سلمان بن فهد العودة: عبد بن سبأ واثره في احداث الفتنة, ط3, دار 1412هـ.
- 10- عبد الحسن نعمة : لمحات عن الثورات في صدر الاسلام , ط1, بيروت 1998م/ص160.
- 11- عبد الحسن نعمة, لمحات عن الثورات في صدر الاسلام , ط1, بيروت لبنان 1998م/ص160
- 12- صالح بن فوزان الفوزان: لمحة عن الفرق الضالة , ط1, دار السلف , الرياض , 1416هـ , 1995م.
- 13- صلاح ابو المسعود : الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية , ج1, ط2, مكتبة النافذة الجيزة , مصر , 2004م.
- 14- عارف ثامر : تاريخ الاسماعلية, ج, ط1, رياض بوراس للكتب والنشر , لندن , قبرص , نوفمبر 1991م/ص110.
- 15- عبد العزيز سالم : دراسات في التاريخ العباسي الاول , ج3, مؤسسة شباب الجامعة , ش د مصطفى مشرقة , مصر , 1993م/ص144.
- 16- عبد العزيز سالم: دراسات في التاريخ العباسي الاول ج3 مؤسسة شباب الجامعة , ش , مصطفى, مصر القاهرة , 1993/ص144م.
- 17- عثمان بن محمد الحسين : حقبة من التاريخ , ط3, مكتبة الإمام البخاري مصر , 1427هـ , 2006م.
- 18- حسن صادق : جذور الفتنة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى اغتيال السادات ط1, مكتبة مدبولي , القاهرة 2004م.

- 19- مرتضى العسكري : عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى ,ج,1ط6, 1412هـ, 1991م.
- 20- مكي ابوزيد محمد بن محمد : مادة مقالات الفرق , دج, ط1, السعودية , 1429هـ, 2008م.
- 21- نادية حسني صقر : السبئية اخطر الحركات الهدامة في صدر الإسلام , مكتبة النهضة المصرية , شارع عدلي باشا , القاهرة 1411هـ, 1991م.
- 22- هيكل محمد حسين , (2016م) : الفاروق عمر , حي السفارات , مكتبة النهضة, مصر , 2012.
- 23- وجيه لطفي طالب دوقان : ولاية العهد في العصر الاموي 661م,750م.
- 24- طه حسين :الفتنة الكبرى ج2 ط13 دار المعارف القاهرة 1919م.

# الفهارس

فهرس الأعلام

الاسم :	الصفحة:
احمد الوساني	12
ابي بكر الصديق	33 15
ابو لؤلؤة المجوسي	16
ابي كامل	20
عبد الله بن سبأ	18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6
	45 40 38 37 34 33 31 30 29 28 25 23 21 20 19
	50
عبد الله بن وهب الهمداني	9
عبد الله بن عامر	23
عبد الله بن عمر	31
عبد الرحمان بن ملجم	38
عبيد الله بن عمر	22
عمر بن الخطاب	22 17 16 15 10 9 4
عثمان بن عفان	30 29 28 27 26 18 10 9 8 4
	. 34 33 32
علي بن ابي طالب	32 31 30 21 19 11 10 9 8 7 6 5
	.39 38 37 33
ناسك الخرمي	18
الحسن بن علي	19
المختار ابي عبيد الثقفي	19
محمد كامل حسن	12
محمد عبد الحي شعبان	12
هشام جعيط	12

13	علي الوردي
13	عمار بن ياسر
13	عماد مغنية
16	كعب الأحبار
17	المغيرة بن سعيد
17	جابر الجعبي
18	الكلبي
18	كنانة بن بشر التجيبي
18	عمر بن ضابئ
18	خالد بن ملجم
30 28 18	سودان بن حمران
20 19	الحسن ابن الصباح
22	الهرمزان
23	حكيم بن جبلة العبدي
24	سعيد بن العاص
26	عمار بن ياسر
35 34 33 31	طلحة
35 34 33 31	الزبير
35 34 33 31	عائشة ام المؤمنين
27	ابا ذر الغفاري
27	محمد بن ابي بكر الصديق
28	كنانة بن بشر التجيبي
28	العافقي بن حرب العكي
37 36 32 29	معاوية بن ابي سفيان
29	حرقوص بن زهير السعدي
29	زيد بن ثابت
29	ابو السيد الساعدي

29	كعب بن مالك
29	حسان بن ثابت
30	محمد بن ابي بكر
31	سعد بن ابي وقاس
35	عامر الشعبي
35	كعب بن سور
376 36	الأشعث بن قيس
40	يزيد بن معاوية
41 40	الحسين بن علي
40	المغيرة بن شعبة
42 41	مسلم بن عقيل بن ابي طالب
42	شمر بن ذي الجوشن

فهرس الأماكن:

الصفحة:	المكان :
41 25 23 11	الحجاز
34 29 28 26 25 23 11	البصرة
.41 2829 27 26 25 24 23 17 11	الكوفة
28 27 35 23 18 11	مصر
37 32 26 25 23 14	الشام
14	اليمن
42 41	العراق
33 31 29 27	المدينة المنورة
8	صنعاء
16	اليرموك
16	القادسية
22	افريقيا
22	نيسابور

**فهرس الأيات:**

الأية 120 من سورة ال عمران, ص6.

الأية 120, سورة البقرة, ص6.

الأية ,سورة القصص, ص6.

## فهرس المحتويات

إهداء

مقدمة.....أ.

### الفصل الاول: السبئية وشخصية عبد الله بن سبأ

أولاً: التعريف بالسبئية ..... 6

1- السبئية اصلهم ونشأتهم.....6

2- عقائد السبئية.....7

ثانياً: شخصية عبد الله بن سبأ.....8.

1- عبد الله بن سبأ اسلامه أصله ونشأته واسلام.....8

2- تسمية عبد الله بن سبأ.....10

3- الذين اعتبروا شخصية عبد الله بن شخصية خيالية.....13.

4- عبد الله بن حسب روايات المصادر الشيعية.....14.

5- المنكرون لشخصية عبد الله بن سبأ من الشيعة .....16.

6- عبد الله بن سبأ عند المستشرقين.....16

ثالثاً: الجذور التاريخية للسبئية.....17

1- جذور السبئية .....17

2- بعض أتباع السبئية.....18

3- الفرق التي نتجت عن السبئية.....20

## الفصل الثاني: دور السبئية في الفتنة الكبرى

- اولا: السبئية في خلافة عثمان بن عفان.....22.
- 1- دور السبئية وعبد الله بن سبا في التحريض على عثمان.....22.
- 2- عبدالله بن سبا ينتقل الى البصرة.....23.
- 3- عبد الله ابن سبا ينتقل الى الكوفة.....24.
- 4 - عبد الله بن سبا ينتقل الى الشام.....24.
- 5- عبد الله بن سبا ينتقل الى مصر.....25.
- ثانيا: الثورة على عثمان وقتله.....27.
- 1- مسير الثورة إلى المدينة.....27.
- 2- محاصرة عثمان وقتله.....29.
- ثالثا: السبئية في خلافة علي رضي الله عنه.....30.
- 1- الأجواء التي تولى فيها علي الخلافة.....30.
- 2- موقف علي رضي الله عنه من السبئية.....33.
- 3- دور السبئية في موقعة الجمل.....34.
- 4- دور السبئية في موقعة صفين.....36.
- 5- موقف السبئية من مقتل علي.....38.

## الفصل الثالث: دور السبئية في العهد الأموي والعباسي

- أولا: العهد الأموي.....40.
- 1-بيعة يزيد بن معاوية.....40.

40.....	2- دور السبئية في مقتل الحسين رضي الله عنه
43.....	ثانيا: السبئية في العهد العباسي
43.....	1- العلويين
43.....	2- ثورة القرامطة
44.....	3- الثورة المسلمية
44.....	4- ثورة الحشاشين
44.....	5- الإسماعلية (الأمامية الموساوية)
45.....	6- الثورة النصيرية
46.....	ثالثا: نتائج حركة السبئية على العالم الإسلامي
46.....	1- النتائج السياسية
47.....	2- النتائج الدينية
50.....	3- نتائج الدراسة
54.....	خاتمة
57.....	قائمة المصادر والمراجع
63.....	فهرس الأعلام
66.....	فهرس الأماكن
67.....	فهرس الآيات
68.....	فهرس الموضوعات